الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم: علم النفس وعلوم التربية
تخصص: علم النفس العيادي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس العيادي تحت عنوان:

فاعلية الذات لدى المربي في المركز البيداغوجي النفسي

المركز البداغوجي النفسي بالبويرة نموذجا

إعــداد الطالبة
- بوعزة سعاد
- سعدي كريمة

إشراف الأستاذة
* اشروف كبير سليمة

السنة الجامعية: 2019 - 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـداء

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾(النمل:19).

أتقدم بالشكر إلى الوالدين الكريمين، وأدعو لهما: ﴿ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرا﴾(الإسراء:24).

إلى إخـوتي وأخـواتي

إلى الجميـع...أهدي هذا العمل

الطالبة

شكـــر وتقـــدير

نحمد الله ونشكره على نعمة العقل وعلى جميع النعم، والحمد لله الذي بمشيئته أتممنا هذا العمل المتواضع، الذي نرجو أن يكون نافعا لنا وللطلاب من بعدنا.

.....

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
أولا: الاشكالية	5
ثانيا: أهمية الدراسة	7
ثالثا: أهداف الدراسة	7
رابعا: تحديد المفاهيم	7
خامسا: الدراسات السابقة	8
الفصل الثاني: فعالية الذات	
تمهيد	14
أولا: تعاريف حول فاعلية الذات	17
ثانيا: علاقة فاعلية الذات ببعض المفاهيم الأخرى	17
1- فاعلية الذات ومفهوم الذات	17
2- فاعلية الذات وتقدير الذات	18
3- فاعلية الذات وتحقيق الذات	19
ثالثا: أنواع فاعلية الذات	19
1- الفاعلية القومية	19
2- الفاعلية الجماعية	20
3- فاعلية الذات العامة	20
4- فاعلية الذات الخاصة	20
5- فاعلية الذات الأكاديمية	20
رابعا: خصائص فاعلية الذات	21
خامسا: مصادر فاعلية الذات	22
سادسا: العوامل المؤثرة في فاعلية الذات	22
سابعا: نظرية فاعلية الذات لباندورا	24

ثامنا: توقعات فاعلية الذات	26
تاسعا: أبعاد فاعلية الذات	28
عاشرا: آثار فاعلية الذات	29
خلاصة الفصل	33
الفصل الثالث: التربية في المركز البيداغوجي	
تمهيد	35
أولا– تعريف المربي	36
ثانيا– تصنيفات المربي	38
ثالثا– شروط الالتحاق بوظيفة المربي حسب التشريع الجزائري	40
رابعا– خصائص المربي	41
خامسا– أخلاقيات مهنة المربي	44
سادسا– دور المربي نحو الأطفال المعاقين ذهنيا	45
سابعا– نماذج من مهام المربي داخل المراكز النفسية البيداغوجية	46
ثامنا– فئة الأطفال المعاقين عقليا المتكفل بهم بالمراكز النفسية البيداغوجية	48
خلاصة الفصل	49
الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية	
تمهيد	51
أولا: الدراسة الاستطلاعية	52
ثانيا: منهج الدراسة	53
ثالثا: مجموعة البحث وخصائصها	54
1– مجموعة البحث.	54
رابعا: مكان إجراء الدراسة	55
1– التعريف بالمركز البيداغوجي النفسي للأطفال المتخلفين ذهنيا بالبويرة	56
خامسا: أدوات الدراسة	58
1– المقابلة العيادية النصف موجهة	58
2– مقياس فاعلية الذات	59
خاتمة	61
قائمة المراجع	64
ملاحق الدراسة	

مقدمة

المقدمة

إن ارتقاء المؤسسات الحكومية والخاصة لا يتم إلا من خلال استثمار الطاقات البشرية، لأنها الهدف الأساسي في أي تغيير أو تنمية، فنتيجة للتضخم الهائل في التطورات التكنولوجية والعلمية والحضارية، اتجه اهتمام العلماء والباحثين في مجالات الإدارة والسلوك التنظيمي ومجالات علم النفس الصناعي والتنظيمي والاجتماعي والمهني إلى الاهتمام بمواقف العاملين وميولهم، واتجاهاتهم نحو وظائفهم ونحو المؤسسات التي يعملون بها، ونحو بيئة العمل المحيطة بهم، وكذا توقعاتهم حول كفاءتهم على انجاز المهام المطلوبة منهم. حيث يؤكد باندورا أن معتقدات الفرد عن قدراته لينجز بنجاح سلوكا معينا أو مجموعة من السلوكيات تؤثر على سلوك الفرد وأدائه ومشاعره وتظهر معتقدات الفرد عن فاعليته من خلال الإدراك المعرفي للقدرات الشخصية والخبرات المتعددة سواء المباشرة أو غير المباشرة.

يشير باندورا Bandura «إلى فاعلية الذات بأنها تتمثل بالفكرة الشخصية المعبرة عن امتلاك الشخص لقابليات تؤهله لتكوين السلوك المطلوب، وأما عن كيفية تأثير فاعلية الذات في السلوك تتضمن متعة النشاطات، حيث يختار الأفراد عادة النشاطات التي يشعرون أنها ستكون ناجحة عند قيامهم بها بالجهد والإصرار فيميل الأفراد إلى بذل جهد كبير في النشاطات والسلوكيات التي يعتقدون أنهم سيكونون ناجحين فيها أو قادرين على تحقيقها، فمن خلال التعلم والعمل والانجاز يميل الطلاب ذوي الكفاءة العالية الى إن يكونوا طلابا جيدين ويحققون المزيد من النجاح »

أصبح مفهوم فاعلية الذات ذا أهمية بارزة كأسلوب خاصة في دراسات التراكيب التعليمية كالإنجاز الدراسي والأكاديمي وتحديد أسباب النجاح والفشل وتحديد الأهداف والمقارنات الاجتماعية والذاكرة وحل المشكلات .

وقد أشار Anupama and Tripathi (2010) للهدف النهائي لأي فرد في المجتمع يتعلق بأبعاد مختلفة منها ثقافية واجتماعية واقتصادية، ولذلك لا بد من الكفاءة، والبحث عن المعلومات، وصقل المهارات في المجالات المهنية والطرق التحفيزية. وتعد الفاعلية الذاتية للمربيين جزء لا يتجزأ من فاعليتهم كأفراد، فالفاعلية الذاتية نظام معقد من عواطف المعلمين والأساتذة، واتجاهاتهم، وقيمهم، واعتقاداتهم، وتوافقهم مع زملائهم، ومع متطلبات العمل وظروفه، وتوافقهم مع قدراتهم الخاصة.وخصوصا في المراكز البيداغوجية الخاصة حيث يتم التعامل مع الأطفال ذووي الاحتياجات الخاصة .

تمثل المراكز البيداغوجية إحدى مؤشرات الأمم وارتقائها في مدى العناية بتربية الأجيال بمختلف فئاتهم، ويتجلى ذلك بوضوح في مدى العناية التي يوليها للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتوفير الإمكانيات لهم من جميع النواحي، مما يساعد على إعداد حياة شخصية واجتماعية واقتصادية ناجحة، المراكز البيداغوجية تقوم بالرعاية والاهتمام والعناية بذوي الاحتياجات الخاصة. كل هذا يتطلب خصائص مهمة واجب توفرها في المربي واهمها الفعالية الذاتية.

وهكذا انصب موضوع دراستنا حول موضوع الفعالية الذاتية لدى المربي على مستوى المركز البيداغوجي النفسي، وحتى نلم بجوانب الموضوع قمنا بتقسيم الدراسة وفقا لخطة شملت ما يلي:

- الفصل الأول: الاطار العام للدراسة وتضمن إشكالية الدراسة والفرضيات، أهميتها وأهدافها، تحديد المفاهيم والدراسات السابقة.
- الجانب النظري للدراسة والذي تضمن ما يلي :
- الفصل الثاني فكان موضوعه فعالية الذات، وقد تناولنا في هذا الفصل تعاريف حول فاعلية الذات، علاقة فاعلية الذات ببعض المفاهيم الأخرى، أنواع فاعلية الذات، خصائص فاعلية الذات، مصادر فاعلية الذات، العوامل المؤثرة في فاعلية الذات، نظرية فاعلية الذات لباندورا، توقعات فاعلية الذات، أبعاد فاعلية الذات، آثار فاعلية الذات، ثم خلاصة الفصل.

- الفصل الثالث : التربية في المركز البيداغوجي وتضمن تعريف المربي تصنيفات المربي، شروط الالتحاق بوظيفة المربي حسب التشريع الجزائري، خصائص وأخلاقيات مهنة المربي، دور المربي نحو الأطفال المعاقين ذهنيا، نماذج من مهام المربي، فئة الأطفال المعاقين عقليا المتكفل بهم بالمراكز النفسية البيداغوجية، خلاصة الفصل.
- الجانب الميداني للدراسة حيث عرض في الفصل الرابع اجراءات الدراسة الميدانية وفيه تم توضيح الدراسة الاستطلاعية ومنهج الدراسة، مجموعة البحث وخصائصها، مكان وزمان إجراء الدراسة، أدوات الدراسة، خلاصة الفصل.

الجانب التمهيدي

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

أولا: إشكالية الدراسة.

ثانيا: أهمية الدراسة.

ثالثا: أهداف الدراسة.

رابعا: تحديد المفاهيم والمصطلحات.

خامسا: الدراسات السابقة.

1. الاشكالية:

تعتبر الفعالية الذاتية من البناءات النظرية التي تقوم على نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي لباندورا لإسهامها كعامل وسيط في تعديل السلوك، حيث يفترض مضمون هذه النظرية أن التعلم الإنساني معرفي، ويظهر ذلك من خلال تعريف قاموس علم النفس للنظرية المعرفية الاجتماعية على أنها الإطار الذي من خلاله تفسر الشخصية على أساس المحتوى المعرفي و الوظائف المكتسبة من خلال التفاعل مع المحيط الاجتماعي و الثقافي **(Helena ,2011)**.

الفاعلية الذاتية ليست مجرد مشاعر عامة، ولكنها تقويم من جانب الفرد لذاته عما يستطيع القيام به، ومدى مثابرته والجهد الذي يبذله ومرونته في التفاعل مع المواقف الصعبة والمعقدة وتحديه للصعاب ومقاومته للفشل، وتعد فاعلية الذات من أهم ميكانيزمات القوى الشخصية لدى الأفراد، حيث تمثل مركزا هاما في دافعية الأفراد للقيام بأي عمل أو نشاط، فهي تساعد الفرد على مواجهة الضغوط التي تعترضه في مراحل حياته المختلفة، وحسب باندورا فإن للفعالية الذاتية أهمية مركزية وهي اعتقاد الفرد حول قدرته على تنظيم وتنفيذ أعمال معينة و يؤثر هذا الاعتقاد في التوقعات، الاختيارات، الإصرار ، المثابرة، و الشعور بالمسؤولية أمام الأعمال المعقدة و يساعد الاعتقاد بأن الشخص هو المسئول الخاص عن أعماله على التطور و النمو العام له.(Bandoura,2006).

ويضيف باندورا أن إدراك الأفراد لفعاليتهم الذاتية يؤثر في أنواع الخطط التي يضعونها، فالأفراد ذوو إحساس مرتفع بالفعالية يضعون خطط ناجحة، و أما الأفراد الذين يحكمون على أنفسهم بعدم الفعالية أكثر ميلا للخطط الفاشلة، والأداء الضعيف، ذلك أن الإحساس المرتفع بالفعالية ينشئ أبنية معرفية ذات أثر فعال في تقوية الإدراك الذاتي للفعالية.

كما أن فاعلية الذات من الصفات الهامة للشخصية السوية لشعور الفرد بالمسؤولية في شتى مجالاتها، سواء كانت مسؤولية نحو الأسرة، أو نحو المؤسسة التي يعمل فيها، أو نحو زملائه وأصدقائه وجيرانه وغيرهم من الناس الذين يختلط بهم، أو نحو المجتمع عامة، أو الإنسانية بأسرها؛ ولو شعر كل فرد في المجتمع بالمسؤولية نحو غيره من الناس الذين يكلّف برعايتهم والعناية بهم، ونحو العمل الذي يقوم به، لتقدم المجتمع وارتقى وعم الخير جميع أفراد المجتمع؛ إن الشخص السوي يشعر بالمسؤولية الاجتماعية نحو غيره من الناس، ويميل دائماً إلى مساعدة الآخرين وتقديم يد العون لهم وخصوصا إذا تعلق الأمر بذوي الاحتياجات الخاصة في مرحلة الطفولة.

يحتاج الطفل المتخلف ذهنيا لتعلم كيفية استخدام حواسه الجسمية, لما يتصف به من ضآلة خبراته الحسية و الإدراكية, إذن فهو بحاجة إلى غرس المبادئ و العادات الضرورية لتنشئته تنشئة اجتماعية سليمة، و بعد أن تتكفل الأسرة بتجهيزه بالأساسيات من تلك السلوكيات, يأتي دور المربي في المركز البيداغوجي النفسي الذي يكمّل دور المحيط الأسري، يخضع الأطفال المتخلفين ذهنيا إلى رعاية و تكفل اجتماعي الهدف منه تحقيق التكامل في التكفل بهذه الفئة بين المؤسسة المسؤولة وأسرة الطفل ومحيطه الخارجي ويلعب المربي في المركز البيداغوجي النفسي دور الوسيط بين الأسرة والمركز فهو يقوم بالعديد من الأعمال، و إذا نظرنا لطبيعة عمل مربي الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة يحتاج إلى صلابة نفسية و قوة شخصية و تضافر جهود من المجتمع و الأسرة، وذلك للتحديات الكبيرة التي يواجهها في التعامل مع هذه الفئة الخاصة، وتعد فاعلية الذات أهم عناصر الصحة النفسية للفرد التي إن ارتفع مستواها لدى الفرد ارتفع مردوده وزادت خدمته لمجتمعه .ومن هنا جاءت أهمية دراستنا التي تحاول الكشف عن مستوى فاعلية الذات لدى المربي في المركز البداغوجي ومن هنا جاء تساؤل دراستنا كالتالي:

– ما هو مستوى فاعلية الذات لدى المربي في المركز البيداغوجي النفسي للأطفال المتخلفين ذهنيا ؟

الفرضية :

– يتميز المربي في المركز البيداغوجي النفسي للأطفال المتخلفين ذهنيا بفعالية ذات مرتفعة.

ثانيا– أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

– ندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع (فعالية الذات لدى المربي في المركز البيداغوجي النفسي)

– أهمية متغيرات الموضوع المكونة له مثل فعالية الذات التي أكدت الدراسات على أهميتها في تشكيل سلوك الفرد، وتفعيل أدائه، باعتبارها أحد موجهات السلوك الإنساني، حيث تتحدد من خلال أنشطته السلوكية ومقدار الجهد الذي يبذله لإنجاح هذه الأنشطة.

– تدعيم التراث الأدبي في موضوع فعالية الذات لدى المربي في المركز البيداغوجي النفسي من أجل إثارة تساؤلات أخرى حول هذا الموضوع وإيجاد الحلول المناسبة من قبل المختصين.

ثالثا– أهداف الدراسة:

– الكشف عن مستوى فعالية الذات لدى المربي في المركز النفسي البيداغوجي.

رابعا– تحديد المفاهيم:

1– فعالية الذات:

عرفها باندورا بأنها مجموعة الأحكام التي يكونها الفرد عن قدرته على تنظيم وتأدية مجموعة من الأفعال المطلوبة لتحقيق أنماط معينة من الأداء بمرونة، ويتعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة، ويتحدى الصعاب بالمثابرة، وإنجاز المهام المكلف بها.

ويشير كل من هالين و دناهير 1994 إلى أن فعالية الذات هي ثقة الفرد فيما يتعلق بقدرته على الأداء في المجالات المتنوعة بعيداً عن شروط التعزيز.

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها بأنها التوقعات التي يصدرها المربي حول ثقته وقدرته عن كيفية أداءه لمهمة معينة والمبادرة إليها، وتوقعه النجاح فيها، والتغلب على الصعوبات التي تواجهه، وهي الدرجة التي يتحصل عليها المربي من خلال مقياس فعالية الذات لشيرر.

2- مربي الأطفال المعاقين ذهنيا:

اصطلاحا":هو ذلك الشخص الذي يقوم بتعليم الأطفال المتخلفين ذهنيا الذين يعانون من صعوبة في التكيف في الحياة اليومية، من أجل اكسباهم مهارات وخبرات تساعدهم على الاندماج الاجتماعي وهذا بطرق وإجراءات بيداغوجية. (توفيق و فهيمة، 2008، صفحة 214)

وفي دراستنا هذه استعملنا مصطلح المربين، وهم الأشخاص الذين تستند لهم مسؤولية رعاية وتربية الأطفال المعاقين ذهنيا بالمركز النفسي البيداغوجي في البويرة وفق برنامج بيداغوجي معين.

خامسا- الدراسات السابقة:

في حدود الاطلاع فإنه لم يتم العثور على دراسات مشابهة تماما لموضوع الدراسة الحالية، فالدراسات الأخرى التي توصلت إليها من خلال البحث في موضوع فعالية الذات لدى المربي في المركز البيداغوجي النفسي من زوايا مختلفة، وفيما يلي بعض الدراسات التي تخدم الدراسة الحالية:

1- الدراسة الأولى:

دراسة بعنوان مستوى تقدير الذات لدى مربي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة دراسة ميدانية بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا و مدرسة صغار الصم بالمسيلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، إعداد الطالبة كبوية فهيمة، السنة الدراسية 2015/2014

اهتمت هذه الدراسة بموضوع تقدير الذات لدى مربي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، فهو يدرس ظاهرة نفسية و اجتماعية و تربوية في نفس الوقت فكان التساؤل الرئيسي كالتالي :

ما هو مستوى تقدير الذات لدى مربي الأطفال من فئة ذوى الاحتياجات الخاصة ؟

الفرضية العامة:

- مستوى تقدير الذات لدى مربي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مرتفع.

التي تتفرع إلى الفرضيات الجزئية التالية:

- لا توجد فروق في تقدير الذات لدى مربي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة تعزى لمتغير الجنس.

- لا توجد فروق في تقدير الذات لدى مربي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة تعزى لمتغير الخبرة المهنية.

- لا توجد فروق في تقدير الذات لدى مربي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة تعزى لمتغير السن.

حيث قامت الطالبة بدراسة ميدانية طبقت فيها مقياس تقدير الذات لكوبر سميث و تمت إجراءات التطبيق على عينة من المربين من مدرسة صغار الصم و المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين

ذهنيا و بلغ عددهم (31) مربي وبعد الحصول على النتائج **قمنا** بتفريغ البيانات وتبويبها وعرضها وتحليلها و مناقشتها بالاعتماد على الحاسوب الآلي و برنامج SPSS.

و لتحقيق أغراض الدراسة استخدمت الطالبة المنهج الوصفي باعتماد الاستبيان لجمع البيانات، وقد تألفت عينة الدراسة من (31) مربي للأطفال من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة تم اختيارهم من مجتمع مربي أطفال فئة ذوي الاحتياجات الخاصة بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا ومدرسة صغار الصم بالمسيلة.

وبعد أن تم جمع البيانات و تحليلها توصلت إلى النتائج التالية:

– مستوى تقدير الذات لدى مربي الأطفال من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة منخفض (متدني)

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى مربي الأطفال من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة تعزى لمتغير السن.

– لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى مربي أطفال فئة ذوي الاحتياجات الخاصة تعزى إلى متغير الخبرة المهنية.

– لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى مربي الأطفال من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة بين الذكور و الإناث.

– الدراسة الثانية :

دراسة بعنوان صورة الذات لدى المراهق المعاق ذهنيا من وجهة نظر المربين (دراسة ميدانية وصفية استكشافية بالمركز البيداغوجي النفسي للأطفال المعاقين ذهنيا بالوادي) مذكرة مكملة للحصول

على شهادة الماستر تخصص التأهيل في التربية الخاصة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية (جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي) إعداد الطالبة حدي قيطوبي.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن صورة الذات لدى المراهق المعاق ذهنيا من وجهة نظر المربين، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي الاستكشافي واستخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات، حيث تم التأكد من صدقها من خلال الدراسة الاستطلاعية بطريقة المقارنة الطرفية، أما الثبات فتم التأكد منه من خلال طريقة التجزئة النصفية، واستخدام معامل ألفا كرونباخ.

أجريت الدراسة على عينة الدراسة الأساسية والتي قدرت ب (18) مربي ومربية في المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا بالوادي، وقد توصلنا إلى النتائج التالية:

– المراهقين المعاقين ذهنيا الموجودين بالمركز يتسمون بصورة ذات ايجابية.

– لاتؤثر الاعاقة الذهنية على صورة الذات عند المراهق المعاق ذهنيا بقدر ما تفعل العوامل النفسية والاجتماعية ذلك.

التعقيب على الدراسات السابقة:

نستطيع القول أن الدراسات السابقة لم تتعمق في التصورات المبنية حول الذات، وهذا ما سنتناوله بشيء من التفصيل في دراستنا الحالية، للحديث عن الجوانب المتعلقة بالذات وما هي التصورات التي يحملها المربي في المركز البيداغوجي النفسي حول ذاته في جوانبها النفسية والاجتماعية والانفعالية والجسمية.

ومن خلال النظرة الكلية على الدراسات السابقة لفاعلية الذات يمكن تحديد أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة بتحديد النقاط الهامة التي يمكن تناولها في الإطار النظري في الدراسة الحالية وإلزامية الكشف والوقوف عند التصورات التي يحملها المربي حول ذاته.

الجانب النظري

الفصل الثاني

فاعلية الذات

- تمهيد

أولا: تعاريف حول فاعلية الذات

ثانيا: علاقة فاعلية الذات ببعض المفاهيم الأخرى.

ثالثا: أنواع فاعلية الذات.

رابعا: خصائص فاعلية الذات.

خامسا: مصادر فاعلية الذات.

سادسا: العوامل المؤثرة في فاعلية الذات.

سابعا: نظرية فاعلية الذات لباندورا.

ثامنا: توقعات فاعلية الذات.

تاسعا: أبعاد فاعلية الذات

عاشرا: آثار فاعلية الذات.

خلاصة الفصل

تمهيد

يعد مفهوم فاعلية الذات من أكثر المفاهيم النظرية والعلمية أهمية في علم النفس الحديث ذلك الذي وضعه باندورا (Bandura) تحت اسم توقعات فاعلية الذات أو معتقدات الفرد عن قدراته لينجز بنجاح سلوكا معينا أو مجموعة من السلوكات وهذه المعتقدات تؤثر على سلوك الفرد وأدائه ومشاعره، ويؤكد باندورا (Bandura) على أن معتقدات الفرد عن فاعليته الذاتية تظهر من خلال الإدراك المعرفي للقدرات الشخصية والخبرات المتعددة سواء المباشرة أو غير مباشرة وتقوم نظرية فاعلية الذات على أساس الأحكام الصادرة من الفرد عن قدرته على القيام بسلوكيات معينة والفاعلية الذاتية ليست مجرد مشاعر عامة، ولكنها تقويم من جانب الفرد لذاته عما يستطيع القيام به، ومدى مثابرته، وللجهد الذي سيبذله ومرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة، وتحديه للصعاب ومقاومته للفشل وتعد فاعلية الذات من أهم ميكانيزمات القوى الشخصية لدى الأفراد، حيث تمثل مركزا هاما في دافعية الأفراد للقيام بأي عمل أو نشاط فهي تساعد الفرد على مواجهة الضغوط التي تعترضه في مراحل حياته المختلفة.

أولا – تعاريف حول فاعلية الذات:

توجد عدة تعاريف نذكر منها ما يلي:

يعرف عدس وتوق الفاعلية (1993) على أنها المقدرة على انجاز الأهداف المحددة انجازا تاما بأقل الإمكانات من جهد ووقت ومال.

كما يعرف باندورا (Bandura) فاعلية الذات بأنها:«توقعات الفرد عن أدائه للسلوك في مواقف تتسم بالغموض، وتنعكس هذه التوقعات على اختيار الفرد للأنشطة المتضمنة في الأداء، وكمية الجهود المبذولة ومواجهة الصعاب وانجاز السلوك». (العبدلي، 2009، **صفحة** 44)

ويعرف باندورا (Bandura) فاعلية الذات أيضا على أنها « معتقدات الفرد بشأن قدرته على تنظيم وأداء سلسلة من الأنشطة المطلوبة لإنجاز مهمة معين.» **(عبد الجواد أحمد السيد، 2006، صفحة 6)**

ويعرف أبو هاشم فاعلية الذات على أنها توقع الفرد في قدرته على أداء مهمة محددة، وهي بذلك تعني استبصار الفرد بإمكاناته وحسن استخدامها بينما توقعات فاعلية الذات السالبة تعني انخفاض ثقة الفرد في قدرته على أداء سلوك.»

ويعرف زيدان فاعلية الذات على أنها « : إدراك الفرد لقدرته على انجاز السلوك المرغوب بإتقان ورغبته في أداء الأعمال الصعبة، وتعليم الأشياء الجديدة والتزامه بالمبادئ وحسن تعامله مع الآخرين، وحل ما يواجهه من مشكلات واعتماده على نفسه في تحقيق أهدافه بمثابرة وإصرار» (المشيخي، **2009**، صفحة 72)

ويرى سيرفون وبيك أن معتقدات الأشخاص حول فاعلية الذات تحدد مستوى الدافعية، كما تنعكس من خلال المجهودات التي يبذلونها في أعمالهم والمدة التي يصمدون فيها في مواجهة العقبات،

كما أنه كلما تزايدت ثقة الأفراد في فاعلية الذات تزيد مجهوداتهم ويزيد إصرارهم على تخطي ما يقابلهم من عقبات وعندما يواجه الأفراد الذين لديهم شكوك في مقدرتهم الذاتية يقللون من مجهوداتهم بل ويحاولون حل المشكلات بطريقة غير ناجحة.

ويعرف هالينان وداناهير فاعلية الذات بأنها «اعتقادات الأفراد في قدراتهم على الأداء في مجالات معينة، وعلى إحراز الأهداف وانجاز السلوك»

« **ويشير جيست وميتشل** (Gist mitchell) إلى أن أحكام فاعلية الذات تتضمن أحكام الأفراد الشاملة على مدى قدرتهم على انجاز مهمة محددة، كما تشمل الحكم على التغيرات التي تطرأ على فاعلية الذات أثناء اكتساب الفرد للمعلومات والقيام بالتجارب بالإضافة إلى العوامل الدافعية التي تحرك سلوك الفرد بطريقة مباشرة». (العتيبي بندر، 2009، **صفحة** 22)

ويعرف العدل فاعلية الذات «بأنها ثقة الفرد الكامنة في قدراته خلال المواقف الجديدة، أو المواقف ذات المطالب الكثيرة وغير المألوفة، أو هي اعتقادات الفرد في قواه الشخصية مع التركيز على الكفاءة في تفسير السلوك دون المصادر أو الأسباب الأخرى التفاؤل». (عبد الرحمن محمد، 2007، صفحة 28)

ويشير مفهوم فاعلية الذات للفرد إلى مدى سيطرته على نشاطه الشخصي، أي عندما يكون لدى الفرد توقعاته وأفكاره الخاصة به حول ماهية السلوك المناسب أو غير المناسب وبذلك يستطيع أن يختار أفعاله تبعا لما يراه مناسبا ومتماشيا مع معايير السلوك الطبيعي في المجتمع. وفي الأخير بعد عرض مجموعة من التعاريف حول متغير فاعلية الذات يرى الباحث أن فاعلية الذات لها دور كبير وبارز في تحديد سلوكات الأفراد والجهود المبذولة في مواجهة الصعاب.

ثانيا- علاقة فاعلية الذات ببعض المفاهيم الأخرى:

1- فاعلية الذات ومفهوم الذات:

أكدت الدراسات التي دارت حول موضوع مفهوم الذات على أنه يعتبر حجر الزاوية في الشخصية. وأصبح مفهوم الذات الآن ذا أهمية بالغة ويحتل في هذه الأيام مكان القلب في التوجيه والإرشاد النفسي وفي العلاج المركز حول العميل "أي الممركز حول الذات» (حامد عبد السلام، 2000، صفحة 260)

ويعرف **محمد غنيم** مفهوم الذات بأنه «تكوين معرفي منظم موحد ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية أو الخارجية » (محمد أحمد، 2001، صفحة 145) وتشمل هذه العناصر المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تظهر إجرائيا في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو "الذات المدركة" والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي تعتقد أن الآخرين يتصورونها والتي يمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين الذات الاجتماعية والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون الذات المثالية، ووظيفة مفهوم الذات وظيفة دافعية وتكامل وتنظيم وبلورة عالم الخبرة المتغير الذي يوجد الفرد في وسطه، ولذا فإنه ينظم ويحدد السلوك، أما فعالية الذات لا تحتوي على الشعور بالذات ومفهوم الذات أشمل وأعم من فعالية الذات، مفهوم الذات يحتوي على الكفاءة والشعور بالذات في السلوكيات التي يؤديها الفرد.

2- فاعلية الذات وتقدير الذات:

يعرف **رونزنبرج** تقدير الذات على أنه «اتجاهات الفرد الشاملة سالبة كانت أو موجبة نحو نفسه" وهذا يعني أن تقدير الذات المرتفع معناه أن الفرد يعتبر نفسه ذات قيمة وأهمية، بينما تقدير الذات المنخفض يعني عدم رضا الفرد عن نفسه أو رفضه لذاته» (**محمود فتحي، 1990، ص184**).

كما يعرف **عبد الرحيم بخيت** تقدير الذات على أنه «مجموعة من الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به، فهو حكم الشخص تجاه نفسه، وقد يكون هذا الحكم بالموافقة أو الرفض.» (عبد الرحيم بخيت، 1985، ص134).

ويشير **صابر عبد القادر** إلى أن « تقدير الذات يدور حول حكم الفرد على قيمته بينما مفهوم فاعلية الذات يدور حول اعتقاد الفرد في قدرته على إنجاز الفعل في المستقبل وأن تقدير الذات يعني بالجوانب الوجدانية والمعرفية معا وأما فاعلية الذات فهي غالبا معرفية وأن مفهوم تقدير الذات وفاعلية الذات بعدان هامان لمفهوم الذات لأنهما يساهمان في صياغة مفهوم الفرد عن نفسه (مفهوم الذات)» (صابر سفينة عبد القادر، 2003، ص 15).

وأيضا يؤثر كل منهما على الأخر فالأفراد الذين يدركون أنفسهم على أنهم ذو قيمة ومؤثرين وناجحين (تقدير ذات مرتفع) بشكل عام سوف يتنبأ لهم باحتمالات النجاح في المهام حيث أن هذه الاحتمالات تكون مرتفعة (فاعلية ذات مرتفعة) عن أولئك الذين يرون أنفسهم أقل كفاءة وتأثيرا ونجاحا وقيمة (تقدير ذات إجمالي منخفض).

3- فاعلية الذات وتحقيق الذات:

يعرف **دسوقي** (1990) تحقيق الذات على أنه عملية تنمية إستطاعات ومواهب الفرد وتفهم وتقبل ذاته.

وترى فاطمة العامري أن « تحقيق الذات عملية نشطة تسعى بالفرد ليكون ويصبح موجها من داخله ومتكاملا على مستويات التفكير والشعور والاستجابة الجسدية» **(دسوقي، 1990، صفحة 124)**.

وفي ذلك يرى **علاء الشعراوي** أن تحقيق الذات «حاجة تدفع الفرد إلى توظيف إمكاناته. وترجمتها إلى حقيقة واقعة ويرتبط بذلك التحصيل، والإنجاز، والتعبير عن الذات ولذلك فان تحقيق الفرد لذاته يشعره بالأمن والفاعلية وأن عجز الفرد بإمكاناته يشعره بالنقص والدونية، وخيبة الأمل، مما يعرضه للقلق، والتشاؤم » **(الشعراوي، 2000، صفحة 23)**.

ويشير **سكوارزر (1999)** إلى أن فاعلية الذات «تمثل عنصرا كبيرا في العمليات الدافعية، وأن مستوى فاعلية الذات يمكن أن يحسن أو يعيق دافعية الفرد للتعلم الذاتي» (Schawr Zer R 1999) فالأفراد مع ارتفاع معتقداتهم عن الفاعلية يختارون المهام الأكثر تحديا، ويبذلون جهدا كبيرا في أعمالهم، ويقاومون الفشل ويضعون لأنفسهم أهدافا للتحدي ويلتزمون بها.

ثالثا- أنواع فاعلية الذات:

1 - الفاعلية القومية: « إن الفاعلية القومية قد ترتبط بأحداث لا يستطيع المواطنون السيطرة عليها مثل انتشار تأثير التكنولوجيا الحديثة والتغير الاجتماعي السريع في أحد المجتمعات والأحداث التي تجري في أجزاء أخرى من العالم والتي يكون لها تأثير على من يعيشون في الداخل كما تعمل على إكسابهم أفكار ومعتقدات عن أنفسهم باعتبارهم أصحاب قومية واحدة أو بلد واحد» **(جابر عبد الحميد، 1990، صفحة 96)**.

2- الفاعلية الجماعية: الفاعلية الجماعية هي: مجموعة تؤمن بقدراتها وتعمل في نظام جماعي لتحقيق المستوى المطلوب منها، ويشير باندورا (Bandura) إلى أن « الأفراد يعيشون غير منعزلين اجتماعيا، وأن الكثير من المشكلات والصعوبات التي يواجهونها تتطلب الجهود الجماعية والمساندة لإحداث أي تغيير فعال، وإدراك الأفراد لفاعليتهم الجماعية يؤثر في ما يقبلون على عمله كجماعات ومقدار الجهد الذي يبذلونه وقوتهم التي تبقى لديهم إذا فشلوا في الوصول إلى النتائج، وأن جذور فاعلية الجماعة تكمن في فاعلية أفراد هذه الجماعة، مثال ذلك: فريق كرة القدم إذا كان يؤمن في قدراته ومقدراته على الفوز على الفريق المنافس فيصبح لديه بذلك فاعلية جماعية مرتفعة والعكس صحيح.» **(السيد محمد، 1994، صفحة 114)**.

3- فاعلية الذات العامة: ويقصد بها قدرة الفرد على أداء السلوك الذي يحقق نتائج إيجابية ومرغوبة في موقف معين، والتحكم في الضغوط الحياتية التي تؤثر على سلوك الأفراد، وإصدار التوقعات الذاتية عن كيفية أدائه للمهام والأنشطة التي يقوم بها والتنبؤ بالجهد والنشاط والمثابرة اللازمة لتحقيق العمل المراد القيام به.

4- فاعلية الذات الخاصة: ويقصد بها أحكام الأفراد الخاصة والمرتبطة بمقدرتهم على أداء مهمة محددة في نشاط محدد مثل الرياضيات (الأشكال الهندسية) أو في اللغة العربية (الإعراب، التعبير).

5- فاعلية الذات الأكاديمية: تشير فاعلية الذات الأكاديمية إلى إدراك الفرد لقدراته على أداء المهام التعليمة بمستويات مرغوب فيها، أي تعني قدرة الشخص الفعلية في موضوعات الدراسة المتنوعة داخل الفصل الدراسي وهي تتأثر بعدد من المتغيرات نذكر منها حجم الفصل الدراسي وعمر الدارسين ومستوى الاستعداد الأكاديمي للتحصيل الدراسي.

رابعا- خصائص فاعلية الذات:

تمتاز فاعلية الذات بأنها:

- مجموعة الأحكام والمعتقدات والمعلومات عن مستويات الفرد وإمكاناته.

- ثقة الفرد في النجاح في أداء عمل ما.

- وجود قدر من الاستطاعة سواء كانت فسيولوجية أم عقلية أم نفسية بالإضافة إلى توافر الدافعية في الموقف.

- هي ليست سمة ثابتة أو مستقرة في السلوك الشخصي فهي مجموعة من الأحكام لا تتصل بما ينجزه الشخص فقط ولكن أيضا بالحكم على ما يستطيع إنجازه وأنها نتاج للقدرة الشخصية.

- إن فاعلية الذات ترتبط بالتوقع والتنبؤ ولكن ليس بالضرورة أن تعكس هذه التوقعات قدرة الفرد وإمكاناته الحقيقة، من الممكن أن يكون الفرد لديه توقع بفاعلية ذات مرتفعة وتكون إمكاناته قليلة.

- تتحدد فاعلية الذات بالعديد من العوامل مثل صعوبة الموقف، كمية الجهد المبذول، مدى مثابرة الفرد.

«إن فاعلية الذات ليست مجرد إدراك أو توقع فقط، ولكنها يجب أن تترجم إلى بذل جهد وتحقيق نتائج مرغوب فيها وهذه الخصائص يمكن من خلالها إخضاع فاعلية الذات الايجابية للتنمية والتطوير، وذلك بزيادة للخبرات التربوية المناسبة»**(Cynthial, 1994, pp. 342-365)**

خامسا- مصادر فاعلية الذات:

يشير **باندورا** (Bandura) إلى أن فاعلية الذات تتقوى من خلال اربع مصادر هي:

1- اختيار خبرات مقننة: فيتعلم الفرد من خلال خبرته الأولى معنى النجاح والشعور بالسيطرة على البيئة أي أن الإنجاز الدراسي الشخصي مصدر مهم لشعورنا بالفاعلية الذاتية.

2- الخبرات الإبدالية: هنا يعتقد الطالب أن بإمكانه حل مسألة رياضية صعبة عندما يرى زميله يحلها بسهولة.

3- الإقناع اللفظي: حيث يجعل هذا المصدر الطلبة يعتقدون أن بإمكانهم التغلب على الصعوبات التي تواجههم أو تحسن مستوى أدائهم.

4- الحالات الانفعالية الفسيولوجية: تعد مصدرا هامة لشعور الطالب بالفاعلية الذاتية، وغالبا ما يدل على التغلب على صعوبة المهمة، ومع ذلك فإن ردود افعالنا تجاه هذه المؤثرات تختلف من فرد إلى فرد اخر. **(سالم حميد، 2006، صفحة 88)**.

سادسا- العوامل المؤثرة في فاعلية الذات: لقد صنف باندورا (Bandura) العوامل المؤثرة في فعالية إلى ثلاث مجموعات هي:

1- المجموعة الأولى: التأثيرات الشخصية: لقد أشار زيمرمان، إلى أن إدراكات فاعلية الذات لدى الطلاب في هذه المجموعة تعتمد على أربع مؤثرات شخصية:

أ- المعرفة المكتسبة: وذلك وفقا للمجال النفسي لكل منهم.

ب- عمليات ما وراء المعرفة: هي التي تحدد التنظيم الذاتي لدى المتعلمين.

ج- الأهداف: إذ أن الطلاب الذين يركنون على أهداف بعيدة المدى أو يستخدمون عمليات الضغط لمرحلة ما وراء المعرفة قيل عنهم أنهم يعتمدون على إدراك فاعلية الذات لديهم وعلى المؤثرات وعلى المعرفة المنظمة ذاتيا.

د- المؤثرات الذاتية: وتشمل قلق الفرد ودافعية مستوى طموحه وأهدافه الشخصية.

2- المجموعة الثانية: التأثيرات السلوكية وتشمل ثلاث مراحل وهي:

أ- ملاحظة الذات: إذ أن ملاحظة الفرد لذاته قد تمده بمعلومات عن مدى تقدمه نحو انجاز أحد الأهداف.

ب- الحكم على الذات: وتعني استجابة الطلاب التي تحتوي على مقارنة منظمة لأدائهم مع الأهداف المطلوب تحقيقها وهذا يعتمد على فاعلية الذات وتركيب الهدف .

ج- رد فعل الذات: الذي يحتوي على ثلاثة ردود هي:

- **ردود الأفعال السلوكية** وفيها يتم البحث عن الاستجابة التعليمية النوعية.
- **ردود الأفعال الذاتية الشخصية** وفيها يتم البحث عما يرفع من إستراتيجيتهم أثناء عملية التعلم.
- **ردود الأفعال الذاتية البي**ئية وفيها يبحث الطلاب عن أنسب الظروف البيئية الملائمة العملية التعلم .

3 - المجموعة الثالثة: التأثيرات البيئية، لقد أكد **باندور** (Bandura) موضوع النمذجة في تغيير إدراك المتعلم لفاعلية ذاته مؤكدا على الوسائل المرئية.

سابعا- نظرية فاعلية الذات لباندورا: يشير باندورا (Bandura) في كتابة أسس التفكير والأداء (Bandura . Op cit . p66) ، بأن نظرية فاعلية الذات، انشقت عن النظرية المعرفية الاجتماعية والتي وضع أسسها، والتي أكد فيها بأن الأداء الإنساني يمكن أن يفسر من خلال المقابلة بين

السلوك، ومختلف العوامل المعرفية والشخصية والبيئية وفيما يلي الافتراضات النظرية والمحددات التي تقوم عليها النظرية المعرفية الاجتماعية:

• يمتلك الأفراد القدرة على عمل الرموز والتي تسمح بإنشاء نماذج داخلية للتحقق بها من فاعلية التجارب قبل القيام، وتطوير مجموعة مبتكرة من الأفعال والاختبار الفرضي لهذه المجموعة من الأفعال من خلال التنبؤ بالنتائج والاتصال بين الأفكار المعقدة وتجارب الآخرين.

• إن معظم أنواع السلوك ذات هدف معين، كما أنها موجهة عن طريق القدرة على التفكير المستقبلي، كالتنبؤ أو التوقع وهي تعتمد بشكل كبير على القدرة على عمل الرموز.

• يمتلك الأفراد القدرة على التأمل الذاتي، والقدرة على تحليل وتقييم الأفكار، والخبرات الذاتية وهذه القدرة تتيح التحكم الذاتي في كل من الأفكار والسلوك .

• يمتلك الأفراد القدرة على التنظيم الذاتي، عن طريق التأثير على التحكم المباشر في سلوكهم وعن طريق اختيار أو تغيير الظروف البيئية، والتي بدورها تؤثر على السلوك، كما يضع الأفراد معايير شخصية لسلوكهم ويقومون بتقييم سلوكهم بناء على هذه المعايير، وبالتالي يمكنهم بناء حافز ذاتي يدفع ويرشد السلوك.

• يتعلم الأفراد عن طرق ملاحظة سلوك الآخرين ونتائجها، والتعلم عن طريق الملاحظة يقلل بشكل كبير من الاعتماد على التعلم عن طريق المحاولة والخطأ، ويسمح بالاكتساب السريع للمهارات المعقدة والتي ليس من الممكن اكتسابها فقط عن طريق الممارسة .

• أن كل من القدرات السابقة (القدرة على عمل الرموز، التفكير المستقبلي، والتأمل الذاتي والتنظيم الذاتي والتعلم بالملاحظة) هي نتيجة تطور الميكانيزمات والأبنية النفسية العصبية المعقدة، حيث تتفاعل كل من القوى النفسية والتجريبية لتحديد السلوك ولتزويده بالمرونة اللازمة.

• تتفاعل كل من الأحداث البيئية والعوامل الذاتية الداخلية (معرفية، وانفعالية، وبيولوجية) والسلوك بطريقة متبادلة، فالأفراد يستجيبون معرفيا وانفعاليا وسلوكيا إلى الأحداث البيئية ومن خلال القدرات المعرفية يمارسون التحكم على سلوكهم الذاتي، والذي بدوره يؤثر ليس فقط على البيئة ولكن أيضا على الحالات المعرفية والانفعالية والبيولوجية.

ويعتبر مبدأ الحتمية المتبادلة من أهم افتراضات النظرية المعرفية الاجتماعية، كما يوضح الشكل رقم (1) مبدأ الحتمية المتبادلة وبالرغم من أن هذه المؤثرات ذات تفاعل تبادلي إلا أنها ليست بالضرورة تحدث في وقت متزامن، أو أنها ذات قوة متكافئة وتهتم نظرية الفاعلية الذاتية بشكل رئيس بدور العوامل المعرفية والذاتية في نموذج الحتمية المتبادلة، التابع للنظرية المعرفية الاجتماعية ذلك فيما يتعلق بتأثير المعرفة على الانفعال والسلوك وتأثير كل من السلوك والانفعال والأحداث البيئية على المعرفة» **(عبد الرحمن محمد، 2003، صفحة 112)**، وتؤكد نظرية الفاعلية الذاتية إلى معتقدات الفرد في قدرته على ممارسة التحكم في الأحداث التي تؤثر على حياته، ففاعلية الذات لا تهتم فقط بالمهارات التي يمتلكها الفرد وإنما كذلك بما يستطيع الفرد عمله بالمهارات التي يمتلكها.

ويرى باندورا (Bandura) أن الأفراد يقوموا بمعالجة وتقدير ودمج مصادر المعلومات المتنوعة المتعلقة بقدراتهم وبالتالي تمتلك التوقعات المتعلقة بالفاعلية وتنظيم سلوكهم الاختياري، وتحديد الجهد المبذول اللازم لهذه القدرات الذاتية القدرات الخلاقة، والاختيار المحدد للأهداف، والأحداث ذات الأهداف الموجهة، والجهد المبذول لتحقيق الأهداف والإصرار على مواجهة الصعوبات والخبرات الانفعالية.

شكل رقم (1) مبدأ الحتمية المتبادل

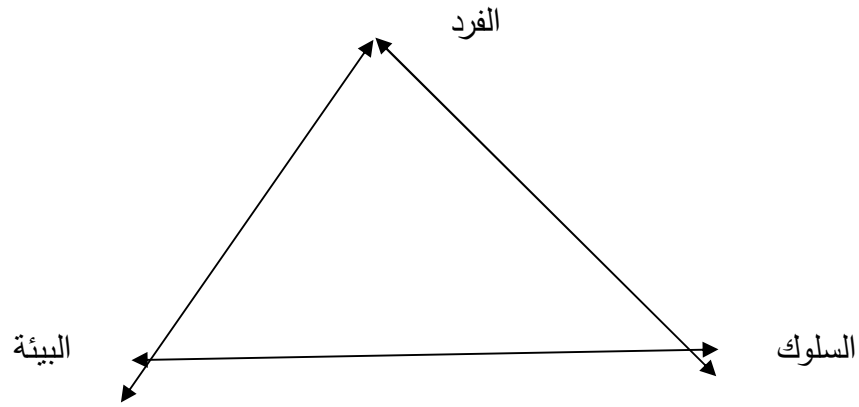

ثامنا: توقعات فاعلية الذات:

أوضح باندورا (Bandura) وجود نوعين من التوقعات يرتبطان بنظرية فاعلية الذات، ولكل منها تأثيراته القوية على السلوك وهما: التوقعات الخاصة بفاعلية الذات، والتوقعات المتعلقة بالنتائج، والشكل رقم (2) يوضحها وهي على النحو التالي:

1- التوقعات المرتبطة بفاعلية الذات:

تتعلق بإدراك الفرد بقدرته على القيام بأداء سلوك محدد، وهذه التوقعات يمكنها أن تساعد

على تمكن الفرد من تحديد ما إذا كان قادرا على القيام بسلوك معين أم لا في مهمة معينة، وتحدد مقدار الجهد المطلوب منه للقيام بهذا السلوك، وأن يحدد إلى حد يمكن لسلوكه آن يتغلب على العوائق الموجودة في هذه المهمة.

2- التوقعات الخاصة بالنتائج:

حيث أن النتائج يمكن أن تنتج من الانخراط في سلوك محدد وتظهر العلاقات بوضوح بين توقعات النتائج وتحديد السلوك المناسب للقيام بمهمة معينة، في حين أن التوقعات الخاصة بفاعلية الذات مرتبطة بشكل واضح بالتنبؤ بأفعال الفرد المستقبلية **(القحطاني، 2003، صفحة 116)**، وتأخذ توقعات

النتائج ثلاثة أشكال، حيث تعمل التوقعات الإيجابية كبواعث في حين تعمل التوقعات السلبية كعوائق كالتالي:

أ- الآثار البدنية الإيجابية والسلبية التي ترافق وتتضمن الخبرات الحسية السارة، والمنفرة، والألم، وعدم الراحة الجسدية.

ب- الآثار الاجتماعية الإيجابية والسلبية: فالآثار الإيجابية تشمل التفاعل الاجتماعي مع الآخرين كتغيرات الانتباه، والموافقة والتقدير الاجتماعي، والتعويض المادي، ومنح السلطة أما الآثار السلبية فهي تشمل عدم الاهتمام وعدم الموافقة، والرفض الاجتماعي، والنقد والحرمان من المزايا وإيقاع العقوبات.

ج- ردود الفعل الإيجابية والسلبية للتقييم الذاتي لسلوك الفرد: فتوقع التقدير الاجتماعي، والإطراء والتكريم والرضا الشخصي يؤدي إلى أداء متفوق، في حين أن توقع خيبة أمل الآخرين، وفقدان الدعم ونقد الذات يؤدي إلى مستوى ضعيف في الأداء .

شكل رقم (2) يوضح العلاقة بين توقعات الفاعلية وتوقعات النتائج

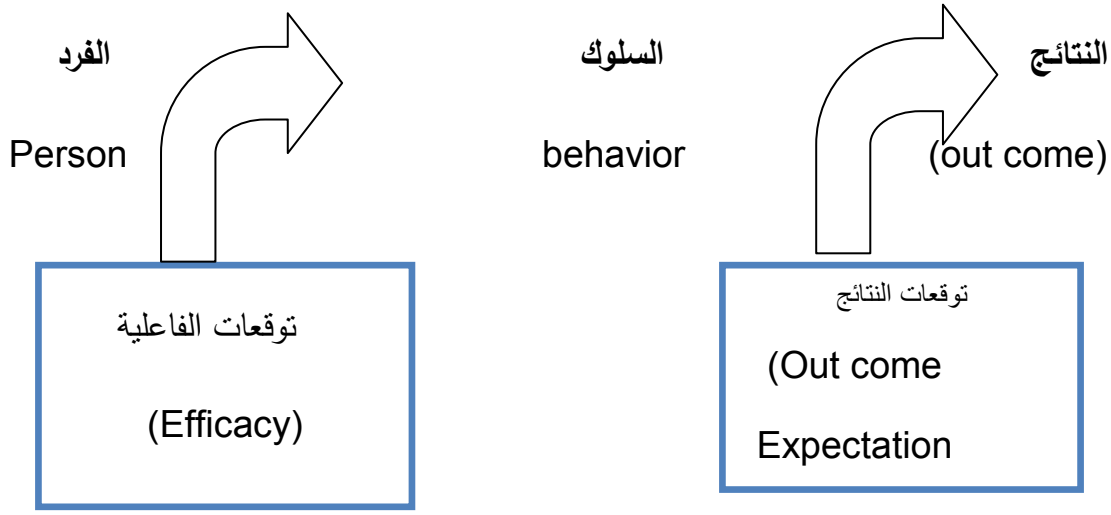

تاسعا: أبعاد فاعلية الذات:

حدد **باندورا** (Bandura) ثلاثة أبعاد تتغير فاعلية الذات تبعا لها:

1- قدر الفاعلية: وهو يختلف تبعا لطبيعة أو صعوبة الموقف، ويتضح قدر الفاعلية بصورة أكبر عندما تكون المهام مرتبة وفقا لمستوى الصعوبة والاختلافات بين الأفراد في توقعات الفاعلية، ويمكن تحديده بالمهام البسيطة المتشابهة، ومتوسطة الصعوبة، ولكنها تتطلب مستوى أداء شاق في معظمها.

ويذكر باندورا (Bandura) في هذا الصدد أن طبيعة التحديات التي تواجه الفاعلية الشخصية يمكن الحكم عليها بمختلف الوسائل مثل: مستوى الإتقان، وبذل الجهد، والدقة، والإنتاجية، والتهديد الذاتي المطلوب فمن خلال التنظيم الذاتي فإن القضية لم تعد أن فردا ما يمكن أن ينجز عملا معينا عن طريق الصدفة، ولكن هي أن فردا ما لديه الفاعلية لينجز بنفسه وبطريقة منظمة ؛ من خلال مواجهة مختلف حالات العدوان عن الأداء.

2- العمومية:

وتعني انتقال توقعات الفاعلية إلى مواقف مشابهة، فالأفراد غالبا ما يعممون إحساسهم بالفاعلية في المواقف المشابهة للمواقف التي يتعرضون لها لأن العمومية تحدد من خلال مجالات المواقف وفي هذا الصدد يبين باندروا (Bandura) أن العمومية تتحدد من خلال مجالات الأنشطة المتسعة في مقابل المجالات المحددة وأنها تختلف باختلاف عدد من الأبعاد مثل: درجات تشابه الأنشطة، والطرق التي تعبر بها عن الإمكانات أو القدرات السلوكية، والمعرفية، والوجدانية، ومن خلال التفسيرات الوصفية للمواقف وخصائص الشخص المتعلقة بالسلوك.

3 – القوة:

ويذكر باندروا (Bandura) أنها تتحدد في ضوء خبرة الفرد ومدى ملاءمتها للموقف، وأن الفرد الذي يمتلك توقعات مرتفعة يمكنه المثابرة في العمل، وبذل جهد أكثر في مواجهة الخبرات الشاقة، ويؤكد على أن قوة توقعات فاعلية الذات تتحدد في ضوء خبرة الفرد ومدى ملاءمتها للموقف ويؤكد باندورا (Bandura) في هذا الصدد «ان قوة الشعور بالفاعلية الشخصية تعبر عن المثابرة العالية والقدرة المرتفعة التي تمكن من اختيار الأنشطة التي سوف تؤدي بنجاح، كما يذكر أيضا أنه في حالة التنظيم الذاتي للفاعلية فإن الناس سوف يحكمون على ثقتهم في أنهم يمكنهم أداء النشاط بشكل منظم من خلال فترات زمنية محددة» (عبد الرحمن محمد، 2007، صفحة 112).

عاشرا: آثار فاعلية الذات:

لقد أشار **باندورا** (Bandura) إلى أن « فاعلية الذات يظهر تأثيرها جليا من خلال أربعة عمليات أساسية وهي: العملية المعرفية، والدافعية والوجدانية، وعملية اختيار السلوك وفيما يلي عرض لأثر فاعلية الذات في تلك العمليات الأربعة» **(عبد الرحمن محمد، 2007، الصفحات 113–114)**

1 – العملية المعرفية:

ذكر باندورا أن آثار فاعلية الذات على العملية المعرفية تأخذ أشكالا مختلفة فهي تؤثر على كل من مراتب الهدف للفرد وكذلك في السيناريوهات التوقعية التي يبنيها، فالأفراد مرتفعو الفاعلية يتصورون سيناريوهات النجاح التي تزيد من آدائهم وتدعمه، بينما يتصور الأفراد منخفضوا الفاعلية دائما سيناريوهات الفشل ويفكرون فيها.

ويضيف باندورا (Bandura) أن معتقدات فاعلية الذات تؤثر على العملية المعرفية من خلال مفهوم القدرة، ومن خلال مدى اعتقاد الأفراد بقدرتهم على السيطرة على البيئة ومفهوم القدرة يتمثل في

دور معتقدات فاعلية الذات في التأثير على كيفية تأويل الأفراد لقدراتهم فالبعض يرى أن القدرة مكتسبة يمكن العمل على تطورها، بينما يرى بعضهم القدرة على أساس أنها موروثة، ومن الخطأ الارتقاء بالقدرات الذاتية، وبالتالي فإن الأداء الفاشل يحمل تهديدا لهم ولذكائهم على حساب خوضهم تجارب قد توسع من معارفهم ومؤهلاتهم.

أما فيما يتعلق بمدى اعتقاد الأفراد بقدرتهم على ممارسة السيطرة على البيئة فهناك مظهران لهذه السيطرة، هو درجة وقوة الفاعلية الذاتية لإحداث التغير، عن طريق الجهد المستمر، وتعديل البيئة فالأفراد الذين تسيطر عليهم الشكوك الذاتية يتوقعون فشل جهودهم التعديل المواقف التي يمرون بها ويقومون بتغيير طفيف في بيئتهم وان كانت مليئة بالكثير من الفرص المحتملة .

في حين أن من يمتلكون اعتقادا راسخا في فاعليتهم الذاتية عن طريق الإبداع والمثابرة يتوصلون إلى طريقة لممارسة السيطرة على بيئتهم، وإن كانت البيئة مليئة بالفرص المحدودة والعديد من العوائق ويضعون لأنفسهم أهدافا مليئة بالتحدي ويستخدمون التفكير التحليلي » (**Bandura, 1989, p.** 14)

2 – العملية الدافعية:

لقد أشار باندورا (Bandura) إلى أن « اعتقادات الأفراد لفاعلية الذات تساهم في تحديد مستوياتهم الدافعية، وهناك ثلاثة أنواع من النظريات المفسرة للدوافع العقلية وهي: النظرية العزو السببي، ونظرية توقع النتائج ونظرية الأهداف المدركة وتقوم فاعلية الذات بدور مهم في التأثير على الدوافع العقلية في كل منها فنظرية العزو السببي تقوم على مبدأ أن الأفراد مرتفعي الفاعلية يعزون فشلهم إلى الجهد غير الكافي أو إلى الظروف الموقفية غير الملائمة، فبينما الأفراد منخفضوا الفاعلية يعزون سبب فشلهم إلى انخفاض في قدراتهم فالعزو السببي يؤثر على كل من الدافعية، والأداء وردود الأفعال الفعالة، عن طريق الاعتقاد في الفاعلية الذاتية، وفي نظرية توقع النتائج تنظم الدوافع عن طريق توقع أن سلوكا

محددا سوف يعطي نتيجة معينة بخصائص معينة، كما هو معروف فهنالك الكثير من الخيارات التي توصل إلى هذه النتيجة المرغوبة ولكن الأشخاص منخفضي الفاعلية لا يستطيعون التوصل إليها، لا يناضلون من أجل تحقيق هدف ما لأنهم يحكمون على أنفسهم بعدم الكفاءة وفيما يتعلق بنظرية الأهداف المدركة تشير الدلالة إلى أن الأهداف الواضحة والمتضمنة تحديات تعزز العملية الدافعية، وتتأثر بالتأثير الشخصي أكثر من تأثيرها بتنظيم الدوافع والأفعال.» **(Bandura, 1989, p. 168)**

ويذكر باندورا (Bandura) أن الدوافع القائمة على الأهداف تتأثر بثلاثة أنواع من التأثير الشخصي وهي الرضا وعدم الرضا الشخصي عن الأداء، وفاعلية الذات المدركة للهدف وإعادة تعديل الأهداف بناء على التقديم الشخصي، ففاعلية الذات تتحدد من خلال الأهداف التي يضعها الأفراد لأنفسهم، وكمية الجهد المبذول في مواجهتها وحلها، ودرجة إصرار الأفراد ومثابرتهم عند مواجهة تلك المشكلات، فالأشخاص مرتفعى الفاعلية يبذلون جهدا كبيرا عند فشلهم لمواجهة التحديات.

3- العملية الوجدانية:

تؤثر اعتقادات فاعلية الذات في كم الضغوط والاحباطات التي يتعرض لها الأفراد في مواقف التهديد كما تؤثر على مستوى الدافعية، حيث أن الأفراد ذوي الاحساسات المنخفضة بفاعلية الذات أكثر عرضة للقلق، حيث يعتقدون أن المهام تفوق قدراتهم وسوف يؤدي ذلك بدورة إلى زيادة مستوى القلق لاعتقادهم بأنه ليس لديهم المقدرة على انجاز تلك المهمة كما أنهم أكثر عرضة للاكتئاب، بسبب طموحاتهم غير المنجزة، وإحساسهم المنخفض بفاعليتهم الاجتماعية، وعدم قدرتهم على انجاز الأمور التي تحقق الرضا الشخصي، في حين يتيح إدراك فاعلية الذات المرتفعة تنظيم الشعور بالقلق والسلوك الانسحابي من المهام الصعبة، عن طريق التنبؤ بالسلوك المناسب في موقف ما.

4- عملية اختيار السلوك:

« تؤثر فاعلية الذات على عملية انتقاء السلوك، ومن هنا فان اختيار الأفراد للأنشطة والأعمال التي يقبلون عليها مرهون بما يتوفر لديهم من اعتقادات ذاتية في قدرتهم على تحقيق النجاح في عمل محدد دون غيره ويمكن إجمال نتائج الدراسات فيما يختص بالعلاقة بين فاعلية الذات واختيار السلوك على النحو التالي الأفراد الذين لديهم إحساس بانخفاض مستوى الفاعلية الذاتية، ينسحبون من المهام الصعبة التي يشعرون أنها تشكل تهديدا شخصيا لهم، حيث يتراخون في بذل الجهد ويستسلمون سريعا عند مواجهة المصاعب وفي المقابل فان الإحساس المرتفع بفاعليته يعزز الانجاز الشخصي بطرق مختلفة، فالأفراد ذوو الثقة العالية في قدراتهم يرون صعوبات كتحدي يجب التغلب عليه، وليس كتهديد يجب تجنبه، كما أنهم يرفعون ويعززون من جهدهم في مواجهة المصاعب، بالإضافة إلى أنهم يتخلصون سريعا من اثار الفشل.» (Bandura ;A ;1989 ;P186)

خلاصة الفصل:

نستنتج أن مصادر فاعلية الذات ليست ثابتة دائما ولكنها معلومات لها صلة وثيقة بحكم الشخص على قدراته سواء كانت متصلة بالإنجازات الأدائية أو الخبرات البديلة أو الإقناع اللفظي أو الحالة النفسية والفسيولوجية، وأن نظرية التعلم الاجتماعي تسلم بأن هناك ميكانزم عام في الإنسان يمكنه تغيير السلوك، وأن فاعلية الذات هي أفضل منبئ بالسلوك الشخصي.

كما أن فاعلية الذات تهتم بدور العوامل المعرفية والذاتية وذلك فيما يتعلق بتأثير المعرفة على الانفعال والسلوك وتأثير كل من السلوك والانفعال والأحداث البيئية على المعرفة.

نستطيع مما سبق أن نضع إطار عام أو مفهوم للفاعلية الذات وهي إدراك الفرد لكفاءته الشخصية في التعامل بفاعلية مع مختلف المواقف الضاغطة حيث أن فاعلية الذات يمكن أن تعمم من مجال إلى آخر، إلى الحد الذي يعتمد فيه المجال الجديد على مهارات سابقة.

الفصل الثالث

التربية في المركز البيداغوجي

تمهيد

أولا: تعريف المربي.

ثانيا: تصنيفات المربي.

ثالثا: شروط الالتحاق بوظيفة المربي حسب التشريع الجزائري.

رابعا: خصائص المربي.

خامسا: أخلاقيات مهنة المربي.

سادسا: دور المربي نحو الأطفال المعاقين ذهنيا.

سابعا: نماذج من مهام المربي.

ثامنا: فئة الأطفال المعاقين عقليا المتكفل بهم بالمراكز النفسية البيداغوجية.

خلاصة الفصل.

تمهيد

المربي هو أقرب شخص إلى الأطفال المعاقين ذهنيا بالمراكز النفسية البيداغوجية وأعلم الناس بهم، وهو حلقة الوصل بينهم وبين باقي الأفراد في المركز والأسرة، حيث يحتاج هؤلاء الأطفال إلى الرعاية وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والتربوي والمساعدة في حل مشكلاتهم النفسية والسلوكية فضلا عن حاجتهم إلى التعليم والتدريب، وحتى يقوم بهذه المهمة لا بد أن يتمتع هو أولا بالصحة النفسية التي تنعكس بدورها على أدائه، حيث سنحاول في هذا الفصل التعرف على شخصية المربي وما هي الخصائص النفسية والعلمية التي يجب أن يتحلى بها في مهنته ، مع إبراز مهامه وأدواره وتصنيفاته المختلفة ومكانته ضمن الفرقة البيداغوجية في المراكز النفسية البيداغوجية للأطفال المعاقين عقليا، وكذا شروط الالتحاق بهذه الوظيفة حسب التشريع المعمول به في الجزائر وفي الأخير انتهى الفصل بخلاصة.

أولا– تعريف المربي:

اختلف الكثير من الباحثين حول مصطلح مربي ذوي الاحتياجات الخاصة ، حيث تعددت هذه المصطلحات حسب تعدد الاتجاهات النظرية لكل واحد منهم ، و التي نذكر منها ما يلي:

تعريف" fustier faul" (1972):

المربي هو " عنصر بارز في عملية التكفل داخل الفرقة البيداغوجية إذ يعمل على تطبيق البرامج البيداغوجية بما يوزعه هذا الأخير من نشاطات تهدف في مجملها إلى إعطاء الطفل اكتسابات جديدة". **(Fustier, 1972, p. 8)**

تعريف" robert lafon (1987):

هو الشخص المكلف برعاية الأطفال والتكفل بهم من خلال تقديمه نشاطات تربوية وترفيهية من اكتسابهم الاستقلالية ومن ثم الاندماج الاجتماعي.**(Robert, 1987, p. 334)**

حسب التشريع الجزائري (1993):

استنادا إلى ما تنص عليه المادة 34 من المرسوم المرسوم التنفيذي رقم : 93/102 المؤرخ في : 1993 / 04 / 12 المتعلق بشروط الالتحاق بسلك المربين، أن المربي هو " ذلك الشخص المكلف بتقديم تعليم متخصص إلى الشباب المعسرين والمعوقين ذهنيا والمعوقين حسيا، والقيام بكل عمل يتعلق بملاحظة مجموعة شباب معسرين و / أو إعادة تربيتهم قصد إدماجهم الاجتماعي وضمان إعادة تربية الشباب المعوقين أو غير المتكيفين، و إعادة تكييفهم، وكذا تنظيم أعمال التنشيط والترويح للأشخاص المتكفل بهم ومرا قبتهم، وهم مطالبون أيضا بالمشاركة في تحضير البرامج ومتابعة تطبيقها، وفي المداومات، و بحضور الاجتماعات التربوية و تأطير التلاميذ المتمرنين، كما أنهم ملزمون بحجم عمل

أسبوعي قدره ثلاثون (30) ساعة، و باثنتين وعشرين (22) ساعة عندما يكلفون بصفة أساسية ودائمة بمهام التعليم. **(الجريدة الرسمية، 1993، صفحة 13)** "

تعريف عصام فارس" (2006):

المربي هو الشخص الذي يقوم بإدارة النشاط وتنظيمه في غرفة النشاط وخارجها إضافة إلى تمتعه بمجموعة من الخصائص الشخصية والاجتماعية والتربوية". **(فارس، 2006، صفحة 77).**

تعقيب عن التعريفات السابقة:

من خلال ما تقدم من تعاريف لمربي الأطفال المعاقين عقليا يمكننا تلخيص ما جاء فيها فيما يلي:

– أنها ركزت على الدور الذي يقوم به المربي تجاه التكفل بالأطفال المعاقين داخل المراكز البيداغوجية المخصصة لرعايتهم، وكذا إلزامية الإشراف على العملية التربوية والتعليمية ضمن الفريق البيداغوجي وحسن تنفيذها.

– في حين أن المشرع الجزائري أعطى أهمية إلى الدور الايجابي الذي يقوم به المربي تجاه الأطفال المعوقين أو غير المتكيفين ، وهذا التعريف تتبناه الباحثة حيث أنه أكثر شمولا وتفصيلا.

ويمكننا أن نعطي تعريفا لمربي الأطفال المعاقين عقليا كما يلي: " هو ذلك الشخص المكلف قانونا بتنفيذ الخطة العلاجية المعدة مسبقا للأطفال والمراهقين والراشدين الذين هم في وضعية إعاقة ، داخل المراكز النفسية البيداغوجية المخصصة لرعايتهم، قصد إكسابهم مهارات جديدة لتكييفهم الاجتماعي و تمكينهم من ممارسة حياتهم اليومية بكل استقلالية".

ثانيا– تصنيفات المربي:

لقد صنف المشرع الجزائري المربين إلى أربعة رتب، وذلك حسب ما جاء في المرسوم التنفيذي رقم : 353 / 09 المؤرخ في: 08 / 11 / 2009 والذي يتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالإدارة المكلفة بالتضامن الوطني الصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية للعدد (64) لشهر نوفمبر من سنة (2009).

1 – رتبة المربين المساعدين:

المربين المساعدين هم الأشخاص المكلفين بمساعدة المربين والمربين المختصين فيما يتعلق بالحياة اليومية للتلاميذ المعوقين ذهنيا، كالنظافة والتغذية والحراسة وتأطيرهم أثناء التنقل خارج المؤسسة، كما توكل لهم المهام التالية:

– يقوم بالمشاركة في النشاط التربوي والتنشيط وتنظيم الحياة الجماعية للمقيمين مع الفرقة المتعددة الاختصاصات

– ضمان مرافقة وتأطير الأشخاص المتكفل بهم أثناء النشاطات الإطعام والنظافة الجسدية والهندامية.

– ضمان تأطير ومساعدة الأشخاص المتكفل بهم أثناء انتقالاتهم داخل المؤسسة وخارجها.

2 – رتبة المربيين المتخصصين:

المربين المتخصصين هم الأشخاص المكلفين برعاية الأطفال والمراهقين والراشدين الذين هم في وضعية إعاقة، حيث توكل لهم المهام التالية:

– تطوير نشاطات اليقظة لفائدة الأطفال بالتنسيق مع النفسانيين ، ومستخدمي التأطير التقني المعنيين.

– المساهمة في تحسين الإبداع لدى الأطفال وتشجيع استقلاليتهم وتحسين سلوكهم الاجتماعي بالتنسيق مع أعضاء الفريق المتعدد الاختصاصات .

– المشاركة في التحضير المادي للنشاطات التربوية والمسلية والترفيهية التي تطورها المؤسسة.

– تطوير علاقات الثقة مع الأولياء وعائلات الأشخاص المتكفل بهم.

3 – رتبة المربين المتخصصين الرئيسيين:

يكلف المربين الذين هم بهذه الصفة بما يلي:

–القيام بالعمل الجواري تجاه الأطفال والمراهقين والراشدين الذين هم في وضعية إعاقة أو خطر معنوي أو عدم التكيف أو شدة اجتماعية.

– مساعدة الأطفال والمراهقين الذين هم في وضعية اجتماعية صعبة أو الإعاقة أو المهمشين لاستعادة استقلاليتهم والمحافظة عليها وتنميتها وكذا اندماجهم الاجتماعي بالتعاون مع الفريق المتعدد الاختصاصات .

–المشاركة في إعداد المشاريع الفردية والمؤسساتية بالاتصال مع الفريق المتعدد الاختصاصات وضمان تقييمها.

– تنظيم عمليات التنشيط والترفيه لفائدة الأشخاص المتكفل بهم بالتنسيق مع الفريق المتعدد الاختصاصات .

–تشجيع تنمية الاستقلالية وقدرات التعلم لدى الطفل بالاتصال مع الفريق المتعدد الاختصاصات

–المشاركة بالتنسيق مع الفريق المتعدد الاختصاصات في أعمال التلخيص حول وضعية الأطفال والمراهقين أو الذين هم في وضع صعب.

4 – رتبة المربين المتخصصين الرؤساء:

يكلف المربين الذين هم بهذه الصفة بما يلي:

– السهر على تنظيم الأنشطة المشغلة والبدنية والرياضية والتنشيط والترفيه لفائدة الأشخاص المتكفل بهم بالتنسيق مع الفريق المتعدد الاختصاصات.

– المشاركة في إعداد وتنفيذ برامج التربية المتخصصة ومتابعتها وتقييم نتائجها .

– المساهمة في إعداد وتكييف البرامج والوسائل البيداغوجية الضرورية للتكفل بالفئات المستقبلة.

– المشاركة في إعداد الأدوات التعليمية الخاصة المرتبطة بممارسة مهامهم.

(الجريدة الرسمية ل.، 2009، صفحة 11)

ثالثا– شروط الالتحاق بوظيفة المربي حسب التشريع الجزائري:

لقد أولت الدولة الجزائرية كغيرها من دول العالم اهتماما بفئة المعوقين ذهنيا، وذلك بإعداد معلمين ومربين متخصصين في مجال الإعاقة الذهنية والذين زاولوا تكوينا متخصصا في المراكز المتخصصة في تعليم الأطفال المعوقين ، حيث يتطلب الالتحاق بهذه الوظيفة مجموعة من الشروط أدرجها المشرع الجزائري في نصوصه التشريعية والتي نذكر منها ما يلي:

صدر المرسوم رقم: 85–59 المؤرخ في 23 مارس 1985 والذي جاء ليضبط مدونة مناصب العمل والوظائف المناسبة لأسلاك المعلمين والمتمثل في سلك المربين والمربين المختصين المعنيين بالدراسة الحالية، كما جاء في المادة 32 من المرسوم التنفيذي 93 / 102 المؤرخ في 12 أفريل 1993

الخاص بشروط الالتحاق بسلك المربين، حيث يشترط في الشخص الحصول على مستوى السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ومتابعة بنجاح تكوينا متخصصا مدته سنتان (02) بإحدى المركز الوطنية المتخصصة في تكوين الموظفين الاختصاصيين في مؤسسات المعوقين، أو عن طريق امتحان أو تأهيل مهني بالنسبة للمربين المساعدين ذوي مستوى السنة الرابعة من التعليم المتوسط على الأقل، وتلقي تكوين متخصص و إثبات خمس (05) سنوات أقدميه في الممارسة على الأقل.

أما سلك المربي المختص يشترط فيه الحصول على شهادة بكالوريا التعليم الثانوي ومتابعة بنجاح مدة ثلاثة (03) سنوات تكوينا متخصصا، أو من المربيين الذين يثبتون أقدمية خمس (05) سنوات ممارسة مهام المربي.

ومن خلال ما تقدم نلاحظ أن المشرع الجزائري قد أعطى اهتماما كبيرا للأقدمية والخبرة في ممارسة عملية تعليم و تربية ذوي الاحتياجات الخاصة، على أن يتم تأهيل الشخص الملتحق بهذه الوظيفة مهنيا أثناء التكوين وخلال دورات التدريب الميداني له.

رابعا- خصائص المربي: أن نجاح العملية التربوية وفعاليتها، ذات ارتباط وثيق بخصائص المربي المشرف على هذه العملية، والمتمثلة فيما يلي:

1 - الإعداد الأكاديمي والمهني:

تشير " كرم الدين ليلى (2007)" إلى ضرورة الإعداد الأكاديمي والمهني للمربين للقيام بهذه المهمة، والتي تعد من أكبر المشكلات التي تواجه مدارس المعوقين على اختلاف أنواعها ، فالمربي المتفوق في ميدان تخصصه والمؤهل مهنيا على نحو جيد يكون أكثر فعالية من المربي الأقل تفوقا، حيث يهدف الإعداد الأكاديمي إلى:

- تعليم الطالب المعارف والمهارات الأساسية لمزاولة مهنة المربي المختص.

– تعليم الطالب والاستفادة من المرجعيات النظرية وتطبيق نتائج الدراسات والأبحاث في ممارسته المهنية .

– الإلمام بالسياسات الاجتماعية والمقاربات التنموية في مجال الإعاقة.

– فهم معنى الإعاقة وتعيين أنواعها وإدراك خصوصية التعامل البيداغوجي مع كل نوع من أنواعها.

– تدعيم المربي بالكفاءات الأساسية التي تمكنه من التدخل السوسيوتربوي.

– تمكين المربي من مهارات التشخيص والتقييم والتحري الميداني.

– تمكين المربي من إجراء الدراسات في ميدان الإعاقة لتطوير مجالات البحث في هذا الميدان.

– تقديم يد المساعدة للأسر التي تضم أشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة. ، تعريف المربي المختص بمختلف أشكال الإعاقة.

– تمكينه من الآليات الضرورية لتعليم وتربية ومساعدة الأشخاص في وضعية إعاقة من بلورة طاقاتهم لأجل تحقيق إدماجهم. **(كرم الدين، 2007)**

2 – اتساع المعرفة والاهتمامات: أن المربي الأكثر فعالية يملك اهتمامات قوية واسعة في المسائل الاجتماعية والأدبية الفنية بالإضافة إلى امتلاكه مستوى أعلى من الذكاء اللفظي أو المجرد، الأمر الذي يشير إلى معرفته بالمسائل التي تقع خارج تخصصه وميادين أخرى لها علاقة بالتخصص وسعة اطلاعه ومعارفه تجعله أكثر فعالية من المربي الأقل اهتماما وتطلعا.

أما الاهتمامات والمهارات واتساع المعرفة فتكمن في:

– امتلاكه المعرفة النظرية الكافية فيما يتعلق بالتعليم والسلوك الإنساني وينبغ أن تكون المعرفة منبثقة عن البحث العلمي.

– إظهار الاتجاهات التي تسير التعلم والعلاقة الإنسانية ، فلذلك أثر على التعليم، أي أن اتجاهات المربيين نحو أنفسهم ونحو الأطفال ونحو المواضيع التي يدرسونها تؤثر على نوعية التعليم.

– امتلاك المهارات التدريسية الفعالة والقدرة على وضع المهارات موضع تنفيذ على نوعية التعليم .

– معرفة وفهم ظروف العمل ويتضمن ذلك معتقدات المربي وأنماط الشخصية التي تمكنه من القيام بعمله وحل صراعات وخفض التوترات وضغوط العمل .

– الإلمام بالمهارات المهنية التدريس المتخلفين ذهنيا في الفصل الواحد.

– الإلمام بخصائص المعاقين ذهنيا (المعرفية، الحركية، الجسمية والنفسية).

– المهارة في استخدام تكنولوجيا التعليم الحديث. **(البطاينة، 2004، صفحة 31)**

3 – الخصائص الشخصية:

تبرز الخصائص الشخصية للمربي في النقاط التالية: / الاتزان الانفعالي والصبر وسعة الصدر. / قدرة عالية على تفهم الأطفال وحب المساعدة والعطاء . / التكامل في بنائه النفسي والانفعالي والعقلي . ٧ اتجاهات ايجابية نحو المعاق ذهنيا. ، القدرة على ممارسة المهارات المختلفة التي تتماشى مع قدرات الطفل المعاق ذهنيا. / القدرة على ابتكار مناخ تعليمي مقبول لهؤلاء الأطفال. **(غالم، 2008، صفحة 36)**.

خامسا– أخلاقيات مهنة المربي :

لقد وضع كل من' Yasseldyke & Algozzine (1990) مجموعة من الأخلاقيات التي ينبغي أن يتقيد بها مربي الأطفال الذين هم في وضعية إعاقة، حيث أن هؤلاء المربين مطالبون بالمبادئ التالية:

– تطوير تعليم عالي ونوعي يضمن حياة كريمة للأطفال الذين هم في وضعية إعاقة.

– أن يكون لديهم مستوى عال من الكفاءة والأمانة في ممارساتهم المهنية.

– القدرة على ممارسة تعديلات مهنية ايجابية في عملهم ومهنتهم.

– تدعيم الأعمال الوظيفية والأبحاث العلمية التي تفيد الأطفال وأسرهم.

– السعي لإثراء معلوماتهم ومهاراتهم التي تدعم التعليم.

– العمل مع الطلاب ومع السياسات الخاصة بمهنتهم.

– السعي لتغيير وتحسين القوانين والتشريعات المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة، والتي تشمل التعديلات السياسية التي تغطي التربية الخاصة بشكل عام، وكذلك مجال الخدمات والتدريب المتعلق بمهنتهم متى رأوا ذلك ضروريا.

– أن لا يشاركوا في عمل غير أخلاقي (غير شرعي، أو غير قانوني) ولا ينتهكون حرمة المعايير المهنية المطبقة. **(اللالا، 2011، صفحة 55)**.

سادسا– دور المربى نحو الأطفال المعاقين عقليا:

يشير " الكافي عبد الفتاح إسماعيل (2005) إلى الدور الذي يلعبه المربي داخل المراكز النفسية البيداغوجية، إذ يعد أحد العوامل الأساسية في التوجه التطوري التربوي والتعليمي ، حيث يكمن دوره فيما يلي:

– تنشيط ذكائهم العام عن طريق الارتقاء بقدراتهم الذهنية تدريجيا.

– تدريبهم على الحياة الاجتماعية وذلك عن طريق ربطهم بالقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع وتحبيبها إلى أنفسهم .

– إمدادهم بالخبرات اللازمة لهم باستمرار في حدود قدراتهم.

– تعويد الطفل المعاق ذهنيا على العمل اليدوي من إجراء التصميمات والأعمال اليومية العادية مثل مهارات الخياطة، أشغال الإبرة والأسلاك التجارية وغيرها.

– بث الإرادة في نفس الطفل المعاق ذهنيا.

– العمل على إزاحة كافة المعيقات البدنية النفسية والاجتماعية بالتنسيق مع الهيئات المختصة في كل مجال.

– إحاطة الطفل بالحب والحنان والاهتمام ومساعدته على النمو الذهني .

– تسجيل أي طار على الطفل ومستواه العقلي ومدى تحصيله سواء كانت ايجابية أو سلبية وتقييم درجة استجابته وتقييم أساليب التدريب والتعليم في حد ذاتها. **(الكافي، 2005، صفحة 133)**

سابعا– نماذج من مهام المربي داخل المراكز النفسية البيداغوجية:

إن المربي المتكفل بأطفال يعانون من حالات عدم التكيف مطالب بالقيام بمهام تدور أهدافها حول المساعدة والمصاحبة، وكذا الاستماع والإصغاء إلى الأطفال الذين يعانون من صعوبات كبيرة من عدم التكيف الشامل فمثل هذا العمل العلائقي من شانه طمأنة الأطفال من الناحية النفسية والاجتماعية ويكسبهم درجة من الاستقلالية تجاه متطلباتهم اليومية.

كما يوضح (jacque ladesous 1967) "مهام المربي الذي يهتم بنشاطات الحياة اليومية للأطفال المتكفل بهم (نشاطات التربية الاعتيادية) كالاستيقاظ، النظافة، التغذية، إضافة إلى أوقات الفراغ والنشاطات الترفيهية، والتي سوف نوضحها فيما يلي:

1 – الاستيقاظ:

إن الأطفال المعاقين عقليا يحتاجون إلى تربية خاصة كونهم يعانون من حالات عدم التكيف بحيث يجب أن تبعدهم هذه التربية عن العمل العادي ، فمشاطرة المربي الطفل المعاق جسميا بإستيقاظه يعني فهم ومعرفة الوقت الذي يستغرقه هذا الطفل في تحضير نفسه للذهاب إلى المدرسة ثم بعد ذلك التحسب وإدراك المربي للشعور بالنقص الذي يتولد عند الطفل نظرا لعجز بعض أعضائه، وهذا يتطلب من المربي تكييف التجهيز اللازم له ويكون هذا دون أن يحس الطفل بالشفقة أو الخجل وذلك بفرض عدم وضع الحواجز للأهداف والتصورات التي يصبو إليها ، فواجب المربي نحو الطفل هو السماح له بالاعتماد على نفسه في حدود إمكانياته.

بالإضافة إلى وجود بعض الأطفال الذين يعانون من وضعيات صعبة عند استيقاظهم من النوم إذ تصدمهم حقيقة حياتهم ومعاناتهم، فتعود إلى أذهانهم في هذه اللحظات صعوبة عيشهم وذكرياتهم الأليمة وإحباطاتهم، فوجود المربي بجانب الأطفال في هذه الأوقات بالذات يعطي معنى لمهمته ، كما يعمل على

التخفيف من حدة الألم عندهم وكذلك لملاحظة وتقييم كل ما يحدث في هذه اللحظات إضافة إلى تلبية احتياجات الأطفال والتواصل الدائم معهم .

2 – النظافة:

إن النظافة حاجة ضرورية للطفل فهي تزيد في الشعور بالراحة عنده لكن هناك من الأطفال من يرفضون القيام بالاغتسال، وعلى المربي عند مصادفته لمثل هذه المواقف البحث عن السبب الذي جعل الأطفال يرفضون الاغتسال وعدم اللجوء إلى العناد والقوة لأن هذا لا يؤدي إلى نتائج ايجابية بل سيؤثر سلبا على نوعية العلاقة بينهما ويزيد من إصرار الطفل على رفض الاغتسال ودور المربي يكمن في شرح أهمية النظافة في حياة الطفل وتعريفه بالوسائل المستعملة في عملية الغسل.

3 – التغذية:

إن وجود المربي على مائدة غذاء أو عشاء الطفل أمر له أهمية قصوى فمن خلال هذا التواجد يلاحظ تصرفات الأطفال وسلوكياتهم أثناء الأكل ليتعرف على علاقاتهم بالطعام وأذواقهم وعلى درجة استقلاليتهم في الأكل ، كما أن من مهام المربي تسهيل عملية الاتصال بين الأطفال وعلى المربي الانتباه لكل ما يصدر عن الأطفال أثناء الأكل احتياجاتهم، أفراحهم ، صراعاتهم رفضهم للأكل بشراهة والغضب وغيرها من المشاكل التي يجب على المربي الانتباه لها، وذلك بما يناسب لكل وضعية والبحث عن أسبابها.

4 – أوقات الفراغ والنشاطات الترفيهية:

هي أوقات من المفترض أن تكون للطفل المعاق فيها حرية كبيرة يختار النشاطات التي تتناسب وأذواقه وطموحاته وهي التي تخرج عن إطار الدراسة الإلزامية أو العمل ويتعين على المربي أن يمنح للأطفال إمكانيات تنشيطية تمكنه من التعبير شرط أن تكون هذه الإمكانيات في حدود أدواره المعلومة،

وعلى المربي أن يتعلم كيف يستمع ويتخيل وينظم ويقترح نشاطات متعددة للأطفال تسمح لهم بالتعبير عن أنفسهم واكتشاف مواهبهم وذلك دون عقدة أو إقصاء لأي كان ، وبهذه الكيفية يسمح المربي للطفل المعاق بالاستغلال أوقات فراغه في نشاطات تتماشى مع قدراته ورغباته. (Jacque، 1967، صفحة 30)

ثامنا– فئة الأطفال المعاقين عقليا المتكفل بهم بالمراكز النفسية البيداغوجية:

تقوم المراكز النفسية البيداغوجية بالتكفل بالأطفال المعاقين عقليا من ذوي الإعاقة العقلية المتوسطة و القابلين للتدريب، حيث تشمل هذه الفئة ما نسبته (10%) تقريبا من الأطفال المعاقين عقليا، وتتراوح نسبة الذكاء لهذه الفئة ما بين (55–40) درجة على اختبار الذكاء، و أفراد هذه الفئة تظهر لديهم العديد من المشكلات الجسمية في الطول والوزن والمهارات الحركية العامة مقارنة مع مجموعة الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، كما يعاني أفراد هذه الفئة من مشكلات في السلوك التكيفي ومهارات الحياة اليومية مثل مهارات تناول الطعام والسوائل، أما الخصائص التعليمية لهذه الفئة فتبدو في صعوبة تعلم المهارات الأساسية البسيطة كالقراءة والكتابة والحساب، ويوازي أفضل أداء الأطفال هذه الفئة مستوى أداء أطفال الصف الأول ابتدائي.

فالمربي يجد نفسه مطالبة بتوفير بيئة تعليمية تناسب إمكانيات وقدرات المتعلمين من ذوي هذه فئة من جهة، ومن جهة أخرى ملزم باختيار الوسائل واستخدام الطرائق التعليمية المكيفة مع قدراتهم وإمكانياتهم لتساعدهم على إشباع حاجاتهم المختلفة وتنمية ميولاتهم، وتكوين اتجاهات سليمة لديهم نحو أنفسهم ونحو العالم المحيط بهم، ومراعاة حدود قدراتهم، واستغلالها إلى أقصى درجة ممكنة. **(عبيد، 2007، صفحة 231)**

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم تناوله في هذا الفصل تبين أن المربي هو ذلك الشخص الذي يتكفل بالأطفال المعاقين داخل المراكز البيداغوجية المخصصة لرعايتهم ، و إشرافه على العملية التربوية والتعليمية ضمن الفريق البيداغوجي وحسن تنفيذها، انطلاقا مما خوله القانون الجزائري ، حيث صنف المشرع الجزائري المربين إلى أربعة رتب تختلف مهام كل واحد منهم حسب اختلاف الرتبة الملتحق بها، وما تتطلبه من شروط، وذلك ما جاء في النصوص التشريعية

فنجاح العملية التربوية وفعاليتها، ذات ارتباط وثيق بخصائص المربي المشرف على هذه العملية ، والمتمثلة في إعداده الأكاديمي والمهني، واتساع معارفه واهتماماته وكذا خصائصه الشخصية ، بالإضافة إلى أخلاقيات المهنة التي ينبغي أن يتقيد بها مربي الأطفال الذين هم في وضعية إعاقة، إذ انه مطالب بالقيام بمهام تدور أهدافها حول المساعدة والمصاحبة ، والاستيقاظ ، والنظافة الجسدية، والتغذية ، والمرافقة في أوقات الفراغ والنشاطات الترفيهية، والتي هي تعد من العوامل الأساسية في التوجه التطوري التربوي والتعليمي للأطفال الذين يعانون من حالات عدم التكيف داخل المراكز النفسية البيداغوجية.

الجانب المنهجي

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

أولا: الدراسة الاستطلاعية

ثانيا: منهج الدراسة

ثالثا: مجموعة البحث وخصائصها

رابعا: مكان وزمان إجراء البحث

خامسا: أدوات الدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد:

بعدما قمنا بعرض الجانب النظري للدراسة سوف نتطرق إلى تقديم الجانب التطبيقي، والذي سنحاول فيه الإجابة عن سؤال الإشكالية وفرضية البحث، ولهذا الغرض قمنا بتقسيم هذا الجانب إلى فصلين، فصل خصصناه لتقديم إجراءات الدراسة الميدانية والمتمثلة في الدراسة الاستطلاعية الخاصة بمنهجية البحث، المنهج المتبع في الدراسة مجموعة البحث وخصائصها وكذلك مكان وزمان إجراء الدراسة ثم الوسائل المستعملة في الدراسة والمتمثلة في المقابلة العيادية النصف موجهة ومقياس تقدير الذات، وفي الأخير خلاصة الفصل.

أولا: الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية مرحلة مهمة من مراحل البحث العلمي، حيث أنها تقوم بالمراجعة النهائية لخطوات الدراسة كالصعوبات التي يواجهها الباحث والتعرف على إمكانيات التنفيذ وكذا النواحي التي تستوجب التفسير.

وعلى حد تعبير" خليفة محمد بركات " 1984 فإن الدراسة الاستطلاعية تعد مرحلة تجريب الدراسة قصد استطلاع إمكانيات التنفيذ واختبار مدى سلامة الأدوات المستخدمة فيها، والتي يمكن اعتبارها صورة مصغرة للبحث وتستهدف اكتشاف الطريق واستطلاع معالمه أمام الباحث قبل التطبيق الكامل لأدوات الدراسة. (بركات، 1984)

لذا فأهمية هذه الدراسة الاستطلاعية تكمن في كونها تحقق الأهداف التالية:

- استطلاع مكان إجراء الدراسة.
- تحديد مجموعة الدراسة.
- خلق الثقة بين الباحث والمبحوث.
- التطبيق الأولي لأدوات الدراسة ومدى صلاحيتها.
- التأكد من الفهم اللغوي لعبارات المقابلة.
- تعديل محاور المقابلة نصف الموجهة.

فالخطوة الأولى التي قمنا بها" توجهنا إلى المركز الطبي البيداغوجي لولاية البويرة والذي يضم أفراد مجموعة بحثنا.

وكان حسن الاستقبال سواء من طرف المديرة أو الأخصائيات والأخصائيين النفسانيين المتواجدون في المركز الذين استحسنوا هذه الدراسة باعتبارها تمس شريحة حساسة من المجتمع إضافة إلى نقص الاهتمام بهذه الشريحة.

ففي المقابلة الأولى تحدثنا إلى المديرة حول موضوعنا، فقبلتنا في مركزها بكل سرور، وقامت بتوجيهنا إلى الأخصائيات النفسانيات والمربيين والمربيات المتواجدات هناك، فتكلمنا معهم وأرشدتنا وأعطتنا معلومات أولية.

وفي المقابلة الثانية تم انتقاء مجموعة دراستنا، وبدأنا بتطبيق أدوات البحث معهن، حيث كانت نتائج الدراسة الاستطلاعية وجود العينة في هذا المركز، بحيث تقبلت المربيات والمربيون التعامل معنا والإجابة عمى أسئلتنا.

وكانت محاور دليل المقابلة مفهومة بالنسبة إليهم.

ثانيا: منهج الدراسة:

تختلف المناهج باختلاف المواضيع فلكل منهج مميزات، وخصائص ووظائف التي يستخدمها كل باحث في ميدان تخصصه، فالمنهج باختلاف نوعه هو تلك الطريقة التي يتبعها الباحث من أجل الوصول إلى نتيجة معينة، وباعتبار موضوع دراستنا يحاول قياس تقدير الذات عند المربيين استخدمنا المنهج العيادي، وهو منهج دراستنا للحالات ويراد به الطريقة التي يتبعها الباحث في الدراسة المستعملة لاكتشاف الحقيقة ، فطبيعة الموضوع تدفعنا لإتباع المنهج العيادي القائم على دراسة حالة وهي إحدى الطرق المستخدمة في العلاج والتشخيص بحيث تتضمن دراسة دقيقة وعميقة لتاريخ الحالة وإحاطة تامة لظروف حياته . في المركز البيداغوجي النفسي بالبويرة أو البيت أو بين الأصدقاء. (الكريم، 1992، صفحة 87)

ثالثا: مجموعة البحث وخصائصها:

1- مجموعة البحث:

إن العينة هي جزء من المجتمع الذي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع الكلي تمثيلا صحيحا. (كمال، 2011)

ويتم اللجوء إلى العينة نتيجة صعوبة إجراء الدراسة على جميع أفراد المجتمع بسبب صعوبات عملية واقتصادية، إذ تتطلب الكثير من الوقت والجيد والمال، لذلك تكون العينة جزء من المجتمع الكلي وتدرس للحصول عمى معلومات صادقة بغية الوصول إلى تقديرات قريبة تمثل المجتمع الذي سحبت منه.

تم اختيار عينة دراستنا بطريقة قصدية ومتعمدة في المركز الطبي البيداغوجي حيث تكونت عينة الدراسة من خمسة 05 مبحوثين وذلك وفق شروط ومعايير محددة هي:

أ- شروط اختيار مجموعة البحث:

- أن يكون المربي عامل بالمركز البيداغوجي النفسي بالبويرة.

ما هي الشروط الأخرى ؟

ب- وصف مجموعة البحث: يمكن تلخيص خصائص مجموعة البحث في الجدول التالي:

رقم المبحوث	اسم المبحوث	سن المبحوث	عدد سنوات الخدمة	الجنس
01	فوزية	28	03	أنثى
02	نسرين	33	08	أنثى
03	نسيمة	38	10	أنثى
04	لطيفة	41	13	أنثى
05	عبد القادر	35	12	ذكر

جدول رقم(01): يبين خصائص مجموعة البحث.

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن البحث تتكون من 05 مربيات ومربي واحد، سنهم يتراوح ما بين 28 سنة إلى 41 سنة، أما عدد سنوات الخدمة يتراوح من 03 سنوات إلى 13 سنة خدمة داخل المركز البيداغوجي النفسي بالبويرة، أما عن جنس المبحوثين فكانت أربعة (04) حالات إناث وحالة واحدة ذكر.

رابعا: مكان وزمان إجراء الدراسة:

1- مكان إجراء الدراسة:

لقد تمت هذه الدراسة بالمركز الطبي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا بولاية البويرة بحيث أنه تم الالتقاء بمجموعة البحث بمساعدة المديرة والمختصة النفسانية العيادية،بالمربيات والمربي الموجودين بالمركز، وعند لقائنا بهم قمنا بتوضيح الهدف من البحث وتعريفهم بأنفسنا" طالبة من جامعة البويرة، تخصص علم النفس العيادي ليسانس، نحتاج إليكم من أجل القيام بالجانب الميداني وذلك بتطبيق المقابلة العيادية النصف الموجهة، واخترناكم أنتم بالتحديد لأنكم مربيات ومربي بالمركز البيداغوجي النفسي بالبويرة ، لذا نرجو منكم أن تشاركوا معنا في البحث.

علما أن ما تقولونه سوف يحظى بالسرية التامة ويستعمل فقط ضمن إطار موضوع الدراسة.

أ- التعريف بالمركز البيداغوجي النفسي للأطفال المتخلفين ذهنيا بالبويرة:

تم انجاز المركز الطبي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا طبقا للمرسوم 80-59 المؤرخ في 1980/03/08 المتضمن إنشاء المراكز الطبية البيداغوجية للأطفال المعاقين ذهنيا ومراكز التعليم المتخصص للأطفال المعاقين حركيا وبصريا، وقد تم إنشاء المركز الطبي للأطفال المتخلفين ذهنيا بالبويرة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 07-264 المؤرخ في 27 شعبان 1428هـ، الموافق ل2007/09/09م، وفتحت أبوابه في شهر أكتوبر 2008م.

ب- موقع المؤسسة ومساحتها:

يقع المركز الطبي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا بالجهة الشرقية لمدينة البويرة بالقرب من الحي الجامعي للبنات والواقع بحي 338 قطعة، تقدر مساحته ب5000 متر مربع.

قدرة الاستيعاب:

تقدر قدرة الاستيعاب النظري لممركز ب 120 طفل.

الوسائل المادية المتوفرة في المركز:

يتكون المركز من المرافق التالية:

-المرافق الإدارية :وتتكون من الإدارة، المصالح الاقتصادية والمراقبة العامة.

-المرافق البيداغوجية: تتكون من اثنا عشر قسما بيداغوجيا وثلاث مكاتب للأخصائيين النفسانيين مقسمة حسب اختصاص كل واحد وكذا قاعة رياضية خاصة بالنشاط النفسي الحركي.

-المرافق الطبية: يتكون من عيادة طبية.

-مرافق النظام الداخلي: تتكون من مكان خاص بالإناث ومرفق خاص بالذكور كما يحتوي المركز الطبي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا على مطعم، مطبخ، مجموعة من المخازن.

الوسائل البشرية المتوفرة في المركز:

يسهر على السير الحسن للمركز كل من: مديرة، أمانة المصالح الاقتصادية(المقتصد، المحاسب المالي، المخزني) مصحة المستخدمين(عمال الصيانة والنظافة، الأمن، عمال المطبخ، سائق، طبيبة)

-المصلحة البيداغوجية تتكون من:

مراقبة عامة، أخصائية نفسية تربوية، أخصائية نفسانية أرطفونية، مربية مختصة، وسيطة اجتماعية(تعمل كمربية) و30 مربي ومربية منقسمين حسب التكوين.

خصائص الشريحة المتكفل بها:

يتكفل المركز الطبي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا بالأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 03و 18 سنة الذين يعانون من تخلف عقلي(ذهني)سواء كانت الإعاقة خفيفة أو متوسطة أو عميقة، كما يتكفل المركز بحالات متلازمة داون والأطفال والمصابين بالتوحد (مصحوب في بعض الحيان باضطرابات أخرى).

2- زمان إجراء الدراسة:

دامت مدة الدراسة الميدانية في المركز البيداغوجي النفسي من 01 جويلية 2020 إلى 02 أوت 2020م.

خامسا: أدوات الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المقابلة العيادية النصف موجهة، ومقياس تقدير الذات.

1- المقابلة العيادية النصف موجهة:

لقد استعملنا في دراستنا المقابلة العيادية النصف الموجهة نظرا لمناسبتها لموضوع البحث وكذلك معرفة فعالية الذات عند المربي، فالمقابلة تسمح للمفحوص بالتعبير بكل حرية كما أنها توجهه دون الخروج عن موضوعها وهذا وفق دليل محضر مسبقا، الذي يحتوي على مجموعة من المحاور تخدم موضوع الدراسة، ويندرج ضمن هذه المحاور مجموعة من الأسئلة.

ترى شيلند chiland أن المقابلة العيادية النصف الموجهة ليست عيادية حرة ولا مقيدة بل تقع بين الاثنين حيث يكون فيها دور الفاحص هو الاستماع إلى المفحوص والتدخل لغرض توجيهه فيما يخدم السير الحسن للمقابلة، وهذا النوع من المقابلة يسمح للمفحوص بالتعبير بكل حرية وطاقة وهي مشجعة على الكلام والتحدث.(Chiland colete, 1983)

كما يعرفها "بنجهام" bingham على أنها المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد ليس مجرد الرغبة لذاتها، وينطوي هذا التعريف على عنصرين أساسين هما:

أ- المحادثة بين شخصين أو أكثر في موقف مواجهة، ويرى" بنجهام "أن الكلمة ليست هي السبيل الوحيد للاتصال بين الشخصين، فخصائص الصوت وتعبيرات الوجه ونظرة العين والهيئة والإيماءات والسلوك العام فكل ذلك يكمل ما يقال.

ب- توجيه المحادثة نحو هدف محدد وواضح،هذا الهدف شرط أساسي لقيام علاقة حقيقية بين القائم بالمقابلة وبين المبحوث. (عبد الفتاح، 2006، صفحة 56)

تتكون هذه المقابلة من خمس (05) محاور أساسية تكمل بعضها البعض وهي:

- المحور الأول: يتضمن البيانات الشخصية حول المربي، يهدف إلى جمع بعض المعلومات الشخصية حولهم.

- المحور الثاني: يتضمن العلاقات الاجتماعية للمبحوثين.

- المحور الثالث: يتضمن الخبرة المهنية.

المحور الرابع: يتضمن بيانات حول العمل داخل المركز.

المحور الخامس: يتضمن البيانات طريقة العمل.

استعملنا في تحليل المقابلة النصف الموجهة عمى طريقة التحليل المحتوى ويعرفها" بيرلسون " بأنها تقنية للبحث تقوم على الوصف الموضوعي والمنظم لمحتوى الاتصالات الظاهرة وذلك بغية تأويل هذه الاتصالات. (بكداش، بدون سنة، صفحة 174)

2- مقياس فاعلية الذات:

المقياس ليس مجرد قائمة بعدد من البنود، بل هو الوسيلة لتحويل المفاهيم من جانبها النظري إلى الجانب الإجرائي.

مقياس الفعالية الذاتية:Self - efficacy scale (Corcoran ; Fiather , 1987

شارك في وضع هذا المقياس العديد من الباحثين: ; Scherer ; Maddux ; Mercadant ; Dunn Jacobs ; Rogers ، وقد طبقت الدراسات الأولية لمقياس الفعالية الذاتية على عينة ضمت (N=376) من طلبة علم النفس وعينة ضمت (N=150) من المعالجين على مستوى وحدة لعلاج الكحول تابعة لجمعية قدماء المحاربين. وقد أظهر المقياس مستوى عاليا من الصدق بارتباطه الدال مع العديد من المقاييس كمقياس قوة الذات (Ego strength scale) ومقياس المهارات العلائقية (Interpersonal competency scale) وكذا مقياس تقدير الذات (The Rosenberg self esteem scale)

يهدف المقياس إلى قياس المستويات العامة لاعتقاد الفرد حول كفاءاته ,وهو يتكون من 30 بندا في صورته المقدمة للمفحوصين في حين يحتوي على 23 بندا على مستوى التنقيط إذ يضم المقياس 7 بنود غير خاضعة للتنقيط فهي عبارة عن بنود تمويهية وتتمثل في البنود التالية (1-5-9-13-17-21-25) ,وكما يحتوي المقياس على بنود مصاغة في عبارات سلبية وبالتالي فهي تنقط بطريقة عكسية . ويتمثل مفتاح التصحيح فيما يلي:

أ. موافق بشدة تقابلها درجة(1).

ب- غير موافق نوعا ما تقابلها درجة(2).

ج- موافق و غير موافق في نفس الوقت تقابلها درجة (3).

د- موافق نوعا ما تقابلها درجة (4).

هـ - موافق بشدة تقابلها درجة (5).

يجب كتابة المرجع للمقياس : مذكرة الماجستير

ومما تجدر الإشارة إليه أننا لم نجد صعوبة في التعامل مع هذه الفئة فيما يخص قراءة الأسئلة وفهمها بحكم المستوى التعليمي العالي لأفرادها.

خلاصة الفصل

إن هذا الفصل يعتبر بمثابة النظرة العامة والشاملة لمنهجية البحث، إذا تتبعنا مجموعة من الخطوات والإجراءات المنهجية، بداية بالدراسة الاستطلاعية وصولا إلى أدوات الدراسة المتمثلة في المقابلة العيادية النصف موجهة، وذلك بهدف إعطاء الدراسة بعد منهجي وأكثر تنظيم لها.

خاتمة

خاتمة

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن فعالية الذات لدى المربي في المركز البيداغوجي النفسي، حيث تم تسليط الضوء على شريحة مهمة لم تحض بدراسات وافرة في البيئة المحلية وهي المراكز البيداغوجية النفسية.

يدخل العالم اليوم مرحلة جديدة وحاسمة في تعاملاته مع الموارد البشرية عموما حيث يسعى المختصون لإيجاد طرق وأساليب علمية وعملية حديثة وفعالة من أجل تلبية جل احتياجاتهم قدر الإمكان لعلمها أن تنمية المجتمع تحتاج إلى تضافر جهود الجميع .كما أنه ونتيجة لتطور الأطر الفكرية تطورت النظرة إلى المورد البشري فهي بعد أن سلطت الضوء على أهل الاختصاص العلمي لتحقيق الارتقاء والنهوض بتطور المجتمعات بعدها أخذت الهيئات الخاصة في اعتبارها حتى المربين فاهتمت بهم وبتنمية مؤهلاتهم للنجاح وأداء أفضل، فالفاعلية الذاتية من أهم ميكانيزمات القوى الشخصية لدى الأفراد، حيث تمثل مركزا هاما في دافعية الأفراد للقيام بأي عمل أو نشاط فهي تساعد الفرد على مواجهة الضغوط التي تعترضه.

ومن خلال الزيارة الميدانية التي أجريناها للمركز البيداغوجي النفسي بالبويرة، وتأسيسا لما جاء في بحثنا نظرا لطبيعة عمل المربيين الذين يحتاجون إلى صلابة نفسية وقوة شخصية نظرا لتعاملهم المباشر مع فئة من ذوي الاحتياجات الخاصة، ذلك أن فعالية الذات لدى المربي من أهم عناصر الصحة النفسية التي إن ارتفع مستواها لدى المربي ارتفع مردوده وزادت خدمته لمجتمعه.

إن توفير أفضل الخدمات لمربي الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، وإقامة تكريمات لهم تحفيزا وتشجيعا لهم على الدور المهام التي يقومون بها يدفعهم إلى بذل المزيد من المجهودات.

خاتمة

وبهذا نكون قد توصلنا إلى ختام هذه الدراسة التي نرجو أن نكون قد وفقنا في مسعانا، ولو بتقديم القدر القليل عسى أن نكون قد أزلنا اللبس والغموض عن موضوع فعالية الذات لدى المربي بالمركز البيداغوجي النفسي، وما يحيط به من غموض وإشكالات لنعطي صورة واضحة للمهتمين بالقطاع لواقع ومستقبل السلوكات المرتبطة بالمربي داخل المراكز، ونرجو أن يكون هذا العمل لبنة لبحوث أخرى في المجال.

مراجع عربية :

1. أشروف كبير سليمة. (2004-2005). الاستجابة لضغط البطالة لدى المتخرج الجامعي. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي.

2. حمد القحطاني. (2003). ضغوط العملوعلاقتها بفاعلية الذات لدى العاملين في المؤسسات الصناعية في القطاعين الحكومي والخاص. رسالة ماجستير . قسم علم النفس، المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود.

3. زهران حامد عبد السلام. (2000). مدى فاعلية برنامج ارشاد مصغر للتعامل مع قلق الدراسة وقلق الامتحان بأسلوب قراءة الموديولات مع شرائط الفيديو والمناقشة الجماعية. تأليف مجلة كلية التربية (المجلد الجزء الأول، صفحة 260). مصر: جامعة عين شمس.

4. سعد بن حامد آل يحي العبدلي. (2009). الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات والتوافق الزواجي لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير . السعودية: جامعة أم القرى.

5. عبد الرحمن العيسوي. (2007). الجريمة والشذوذ العقلي (المجلد الطبعة الأولى). مصر: منشورات الحلبي الحقوقية.

6. عبد الفتاح اسماعيل الكافي. (2005). فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة. الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب.

7. عبد الفتاح عبد الجواد أحمد السيد. (2006). فعالية الذات الارشادية لدى الأخصائي النفسي المدرسي وعلاقتها ببعض عوامل المناخ المدرسي. رسالة ماجستير . مصر: جامعة الفيوم.

8. عبد المنعم رشا. (2011). فاعلية برنامج ارشادي في تنمية كل من الذات الأسرية والذات المدرسية لدى عينة من الطفال ذوي الاعاقة العقلية البسيطة. مصر، كلية التربية، عين شمس، مصر: كلية التربية عين شمس.

9. عبيد سالم حميد. (2006). فعالية الذات وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى المرشدين التربويين. رسالة ماجستير . العراق: الجامعة المستنصرية.

10. عصام فارس. (2006). رياض الأطفال، التنشئة الإدارية للأنشطة (المجلد ط1). عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

11. فطيمة غالم. (2008). تقييم الكفايات التعليمية لدى معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس وعلوم التربية . علم النفس وعلوم التربية، الجزائر: جامعة ورقلة.

12. كمال بكداش. (بدون سنة). مدخل إلى ميادين علم النفس ومناهجه (المجلد الطبعة الخامسة). بيروت، لبنان: دار الطليعة.

13. ليلى كرم الدين. (2007). الإتجاهات الحديثة في إعداد وتأهيل معلمي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. مداخلة مقدمة في فعاليات الملتقى الدولي الخامس حول معلمي ذوي الإحتياجات الخاصة في القرن الحادي والعشرين من 23 إلى 24 أفريل. سطيف: جامعة فرحات عباس.

14. ماجدة بهاء الدين عبيد. (2007). الاعاقة العقلية. الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

15. محمد أسامة البطاينة. (2004). تقويم الكفايات التعليمية لمعلمي الأطفال ذوي الحاجات الخاصة في شمال الأردن. تأليف مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس (المجلد العدد 1، صفحة 31). دمشق، سوريا: كلية التربية جامعة دمشق.

16. محمد القريب عبد الكريم. (1992). البحث العلمي: التصميم والمنهج والاجراءات (المجلد الطبعة الثانية). الاسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث.

17. محمد المغربي كمال. (2011). أساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية (المجلد الطبعة الرابعة). عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

18. محمد خليفة بركات. (1984). مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس (الإصدار الطبعة الثانية). الكويت: دار القلم.

19. محمد دويدار عبد الفتاح. (2006). مناهج البحث في علم النفس وفنيات كتابة البحث العلمي. الاسكندرية مصر: دار المعرفة الجامعية.

20. ن محمد حسين الزيادي العتيبي بندر. (2009). اتخاذ القرار وعلاقته بكل من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المرشدين الطلابيين لمحافظة الطائف. بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير في علم النفس . السعودية: جامعة أم القرى.

الجرائد والمجلات ورسائل الماجيستر:

21. توفيق ,س & .,فهيمة ,ذ ,2008) .مارس .(18الكفايات التربوية لمربي المتخلفين ذهنيا .مجلة التنمية البشرية 214 .p ,4 ,

22. جابر عبد الحميد ,ج .(1990) .نظريات الشخصية البناء، الديناميات، النمو، طرق البحث والتقويم .القاهرة ,مصر :دار النهضة العربية.

23. الجزائرية الجريدة الرسمية. (1993). عدد25. 13.

24. راوية محمود حسين دسوقي. (1990). الحرمان الأبوي وعلاقته بكل من التوافق النفسي ومفهوم الذات والاكتئاب لدى طلبة الجامعة. تأليف مجلة علم النفس. مصر: الهيئة المصرية العلمية للكتاب.

25. زياد كامل وآخرون اللالا. (2011). أساسيات التربية الخاصة. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

26. السيد محمد ,أ .هـ .(1994) .أثر التغذية الراجعة على فاعلية الذات Dans .رسالة ماجستير .(p. 114)الاسماعيلية، مصر :كلية التربية، جامعة الزقازيق.

27. الشعراوي ,ع .م .(2000) .فعالية الذات وعلاقتها ببعض المتغيرات الدافعية لدى طلاب المرحلة الثانوية Dans .مجلة كلية التربية .المنصورة ,مصر.

28. عبد الرحمن محمد ,ا .ا .(2003) .الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات وادراك القبول –الرفض الوالدي لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى . رسالة ماجستير .مصر :جامعة عين شمس.

29. عبد الرحمن محمد ,ا .ا .(2007) .الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات والتوافق الزواجي لدى عينة من المتعلمين المتزوج بمدينة مكة المكرمة .رسالة ماجستير .مكة المكرمة ,المملكة العربية السعودية :جامعة أم القرى.

30. للجمهورية الجزائرية الجريدة الرسمية. (2009). العدد64. 11.

31. محمد أحمد ,ا .غ .(2001) .الذكاء الوجداني والمهارات الاجتماعية وتقدير الذات وتوقع الكفاءة الذاتية Dans .مجلة كلية التربية (Vol.المجلد .(145 .p ,12 مصر :جامعة بنها.

32. المشيخي ,غ .ب .(2009) .قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف .رسالة دكتوراه في علم النفس .72 , المملكة العربية السعودية :جامعة الطائف.

المراجع الأجنبية :

33. Bandura, A. (1989). Self Efficacy in charging. Cambridge university press , 14.

34. Chiland colete. (1983). l'entretien chimique. paris: p-v-f.

35. Cynthial, B. p. (1994). Self efficacy beliefs- comparison of five. Dans measures journal applied psychology (Vol. 69, pp. 342-365).

36. Fustier, f. (1972). l'identité de l'éducateur spécialisé, édication. paris.: Universitaire, paris.

éducation ’éducateur dans l’I .(1967) .ladesous Jacque .,spécialisée

Robert, I. (1987). vocabulaire de psycho pédagogie et .37 psychiatre. paris., press Universitaire, paris., france.

المدحق

التعليمة:

يتشكل هذا المقياس من سلسلة من العبارات ,تصف اتجاهاتك وسماتك الشخصية تمثل كل عبارة معتقد ما اقرأ كل عبارة وحدد إلى أي مدى تنطبق عليك. ليست هناك أجوبة صحيحة وأخرى خاطئة ومن المحتمل أنك سوف تتفق مع بعض العبارات وتعارض البعض الآخر. فمن فضلك وبالنسبة لكل عبارة ,حدد مشاعرك الشخصية وذلك برسم دائرة حول الحرف الذي يناسب أكثر شعورك واتجاهاتك. نرجو أن تكون إجابتك صادقة ومعبرة عن حالتك النفسية الحالية. وليس كما تحبذها أن تكون.

درجة استعمالها العبارات	غير موافق بشدة	غير موافق نوعا ما	موافق وغير موافق في نفس الوقت	موافق نوعا ما	موافق بشدة
1- حب غرس النباتات المنزلية	أ	ب	ج	د	هـ
2- عندما أضع مخططات فإنني متأكد أنني أستطيع تنفيذها	أ	ب	ج	د	هـ
3- إحدى مشكلاتي أنني لا أستطيع الشروع في العمل عندما ينبغي علي ذلك.	أ	ب	ج	د	هـ
4- - عندما لا أستطيع القيام بالعمل للمرة الأولى فإنني أواصل المحاولة إلى غاية التمكن من ذلك	أ	ب	ج	د	هـ
5- تلعب الوراثة دورا مهما في تحديد شخصية الفرد	أ	ب	ج	د	هـ
6- يصعب علي تكوين صداقات جديدة	أ	ب	ج	د	هـ
7- نادرا ما أحقق الأهداف التي أضعها لنفسي	أ	ب	ج	د	هـ
8- أتخلى عن الأشياء قبل إتمامها	أ	ب	ج	د	هـ
9- أهوى الطبخ	أ	ب	ج	د	هـ
10-عندما أرى شخصا أريد لقاءه, فإنني أتجه نحوه بدل انتظار قدومه أو قدومها إلي	أ	ب	ج	د	هـ
11-أتجنب مواجهة الصعوبات	أ	ب	ج	د	هـ
12-إن ظهرت علامات التعقيد على عمل ما. فإنني لا أكلف نفسي عناء المحاولة.	أ	ب	ج	د	هـ
13- يوجد مقدار من الخير عند كل فرد	أ	ب	ج	د	هـ
14- إذا التقيت بشخص مهم, يصعب إقامة صداقة معه فإنني سرعان ما أتوقف عن محاولة إقامة صداقة مع هذا الشخص	أ	ب	ج	د	هـ
15- عندما أقوم بعمل غير ممتع فإنني	أ	ب	ج	د	هـ

أستمر فيه حتى الانتهاء منه					
16- عندما أقرر القيام بشيء ما, فإنني أشرع مباشرة | في القيام به	أ	ب	ج	د	هـ
17- أحب العلم.	أ	ب	ج	د	هـ
18- عندما أحاول تعلم شيء جديد, فإنني أتخلى عنه حالا إذا لم أنجح في البداية	أ	ب	ج	د	هـ
19 - لا أتخلى بسهولة عن محاولة تكوين صداقة مع شخص يبدو غير مهتم في البداية	أ	ب	ج	د	هـ
20- عندما تحدث مشاكل غير متوقعة, فإنني لا أعالجها بشكل جيد.	أ	ب	ج	د	هـ
21- أفضل رسم الأطفال, لو كنت فنانا.	أ	ب	ج	د	هـ
22- أتجنب محاولة تعلم الأشياء الجديدة عندما تظهر لي صعبة.	أ	ب	ج	د	هـ
23- لا يزيدني الفشل إلا رغبة في المحاولة أكثر.	أ	ب	ج	د	هـ
24- لا أشعر بارتياح في اللقاءات الاجتماعية	أ	ب	ج	د	هـ
25- أحب كثيرا ركوب الخيل.	أ	ب	ج	د	هـ
26- أشعر بعدم الإطمئنان في قدرتي على عمل الأشياء	أ	ب	ج	د	هـ
27- أنا شخص يعتمد على نفسه.	أ	ب	ج	د	هـ
28- اكتسبت صداقاتي بواسطة قدراتي الشخصية على تكوين الصداقات	أ	ب	ج	د	هـ
29- أنا شخص يتراجع بسهولة.	أ	ب	ج	د	هـ
30- لا أبدو قادرا على التعامل مع معظم المشكلات التي تحدث في حياتي	أ	ب	ج	د	هـ